الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور –خنشلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

متضمنات القول في النكت الجزائرية-نماذج مختارة

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

- سلوى بومعراف

إشراف الأستاذة:

–سليمة جلال

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
مونية مكرسي	أستاذ محاضر -أ-	باس لغرور -خنشلة-	رئيسا
سليمة جلال	ستاذ التعليم العالي	باس لغرور -خنشلة-	شرفا ومقررا
منيرة قليل	ستاذ محاضر -ب-	باس لغرور -خنشلة-	مناقشا

السنة الجامعية: 2025–2026

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صل الله عليه وسلم {لا يشكر الله من لا يشكر الناس}

فشكرنا الأول لله عز وجل الذي أكرمنا بنعمة العلم والعمل.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان

إلى أستاذتي الفاضلة "الدكتورة سليمة جلال"، على كل ما بذلته من مجهودات خلال فترة الاشراف على هذا العمل ونطلب من الله عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتها.

دون أن ننسى شكر الأساتذة المحترمين أعضاء لجنة المناقشة.

كما أدين بالشكر إلى موظفي كلية الآداب واللغات

إهداء

إلى والديَّ العزيزين، اللذين كانا سندي ودعائي الدائم، واللذين غرسا فيَّ حبَّ العلم والاجتهاد، أطال الله عمرهما وحفظهما.

إلى زوجي العزيز، الذي كان خير داعمٍ ومساندٍ لي طوال مشواري، فله مني كل الشكر والتقدير.

إلى إخوتي وأخواتي، الذين شاركوني لحظات التعب والفرح، وكانوا دائمًا مصدر قوة ومحبة.

إلى أبنائي الأحبة، الذين كانوا النور الذي يرافقني ويمنحني الأمل والطاقة للاستمرار.

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة، الذين أحاطوني بالمحبة والتشجيع والدعاء.

أهديكم ثمرة هذا الجهد المتواضع، راجيةً من الله أن يوفقني وإياكم لما فيه الخير والنجاح.

مـــــقدمة

تُعدّ التداولية من أبرز الاتجاهات اللسانية الحديثة التي اهتمت بدراسة اللغة في سياق الاستعمال، إذ لم تعد اللغة تُدرس باعتبارها مجموعة من القواعد والبنى فحسب، بل بوصفها وسيلة للتواصل وتحقيق المقاصد بين المتخاطبين. ومن بين أهم القضايا التي اهتمت بها التداولية قضية متضمنات القول، وهي المعاني الضمنية التي لا تُفهم من ظاهر الكلام فقط، وإنما تُستنتج من المقام والسياق والعلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب، حيث إن المتكلم يقصد في قوله أكثر مما يصرّح به، فيلجأ إلى التلميح والإيحاء بدل التصريح المباشر.

وتظهر متضمنات القول في صور متعددة، كالافتراض المسبق والاستلزام الحواري والقول المضمر، وهي آليات تداولية تسهم في بناء المعنى الضمني وتحقيق المقاصد التواصلية. وقد حظي هذا الجانب باهتمام كبير في الدراسات التداولية الحديثة، خاصة مع الباحثين الذين سعوا إلى الكشف عن الأبعاد الخفية للخطاب وما يحمله من دلالات تتجاوز المعنى الحرفي.

وتُعدّ النكتة من أبرز الخطابات التي تقوم على المعنى الضمني، إذ تعتمد على المفارقة والإيحاء والذكاء في إيصال المعنى، وهو ما يجعل المتلقي ينتقل من المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي الذي يحقق التأثير والإضحاك. كما أن النكت الجزائرية تُجسد واقع المجتمع الجزائري وتعكس عاداته وطريقة تفكيره، لذلك جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ «متضمنات القول في النكت الجزائرية » للكشف عن أهم الآليات التداولية الموظفة في هذا النوع من الخطاب.

وبناء على ما سبق تأتي إشكالية البحث لتجيب عن التساؤلات الآتية:

إلى أي مدى يعتمد الخطاب الفكاهي في النكت الجزائرية على المعاني الضمنية غير المصرح بها في تبليغ المعنى وإنتاج التأثير التداولي؟ وما أهم الآليات التداولية التي اعتمدتها النكتة الجزائرية في بناء المعنى الضمني؟ وكيف أسهم كل من الافتراض المسبق والاستلزام الحواري والقول المضمر في تحقيق الطابع الفكاهي؟ وإلى أيّ مدى أسهمت متضمنات القول في تبليغ المقاصد إلى المتلقي داخل الخطاب الفكاهي؟

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

-استكمال شغفنا بالبحث التداولي الذي كانت بدايته مرحلة الليسانس حيث درسنا موضوع التداولية في مذكرة التخرج، مما زاد من اهتمامنا بهذا المجال ورغبتنا في التعمق فيه أكثر.

-الرغبة في دراسة متضمنات القول بوصفها من أبرز مباحث التداولية التي تكشف المعاني الضمنية داخل الخطاب.

-قلة الدراسات حسب اطلاعنا على المذكرات الموجودة في المكتبة وعلى شبكة الأنترنت التي تناولت متضمنات القول في النكت الجزائرية مقاربة تداولية.

ونسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

-رصد الاستراتيجيات التداولية الموظفة في الخطاب الفكاهي متمثلا في نماذج من النكت الجزائرية

-إظهار الدور الذي تقوم به النكتة الجزائرية في توظيف المعاني الضمنية وتحقيق البعد الفكاهي والتواصلي.

-إبراز أهمية الافتراض المسبق والاستلزام الحوار في بناء المعاني الضمنية في الخطاب الفكاهي من خلال النماذج المختارة من النكت الجزائرية.

-الوقوف على المعاني الضمنية للنماذج المختارة من النكت الجزائرية لمعرفة الرسائل الضمنية الموجهة للمتلقي الجزائري، وعلاقتها بحياته الاجتماعية والثقافية والدينية.

وتكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

- اثراء المجال العرفي للبحث التداولي في مبحثه متضمنات القول وأنواعها، وتبيان أهميتها في دراسة الخطاب الفكاهي.

– الكشف عن الاستراتيجيات التداولية الموظفة في الخطاب الفكاهي متمثلا في نماذج مختارة من النكت الجزائرية، لتوضيح كيفية استثمار المعاني الضمنية في صناعة النكتة كخطاب فكاهي من جهة وكرسائل تهدف الى معالجة قضايا اجتماعية وثقافية من جهة أخرى.

–إبراز أهمية النكتة الجزائرية كمرآة عاكسة لواقع المجتمع الجزائري لما تحمله من دلالات اجتماعية وثقافية متنوعة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي في جمع وتحليل المادة العلمية للجانب النظري من البحث ، أما الجانب التطبيقي منه فقد اعتمدنا على المقاربة التداولية متمثلة في إجراءات متضمنات القول بأنواعها الافتراض المسبق والاستلزام الحواري للكشف عن المعاني الضمنية في نماذج مختارة من النكت الجزائرية .

وللإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر اعتمدنا خطة تكونت من مقدمة وفصلين وخاتمة، فالفصل الأول نظريً الموسوم "التداولية والخطاب الفكاهي" ضم ثلاثة مباحث؛ تناولنا في المبحث الأول مفهوم التداولية لغة واصطلاحا، مع التطرق إلى أهم قضاياها وأهميتها في الدرس اللساني الحديث، أمّا المبحث الثاني فقد خُصِّص لمتضمنات القول من حيث مفهومها وأنواعها وأبرز الآليات المرتبطة بها، بينما تناول المبحث الثالث مفهوم الخطاب ومفهوم النكتة مع الوقوف على أهم خصائصهما.

أمّا الفصل الثاني فجاء تطبيقيًا، خصصناه لتحليل نماذج من النكت الجزائرية في ضوء المقاربة التداولية، قصد الكشف عن متضمنات القول فيها، وبيان كيفية توظيف المعاني الضمنية في بناء الطابع الفكاهي وتحقيق التأثير والإضحاك.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها كتاب «التداولية» لـ جورج يول، وكتاب «التداولية عند العلماء العرب» لـ مسعود صحراوي، وكتاب «التداولية اليوم علم جديد في

التواصل» لـ آن ربول وجاك موشلار، إضافة إلى مجموعة من الدراسات والمراجع المتعلقة بالتداولية ومتضمنات القول والخطاب الفكاهي.

ولم يخلُ هذا البحث من بعض الصعوبات، خاصة ما تعلق بقلة الدراسات التطبيقية حول الموضوع، وتعدد الآراء واختلاف الشروحات في بعض القضايا التداولية، إضافة إلى صعوبة تحليل النكتة والكشف عن مختلف المعاني الضمنية التي تتضمنها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة على ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح قيمة لاستكمال هذا البحث على هذه الصورة. سائلين الله تعالى التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

التداولية والخطاب الفكاهي

1. التداولية وأهم مباحثها:

1. مفهوم التداولية:

في الحديث عن مفهوم التداولية، يحسن بنا أن نتطرق أولا إلى المعنى اللغوي، لما له من دور في إضاءة المعنى الاصطلاحي وتوضيح أبعاده. إذ يعد المعنى اللغوي منطلقا دلاليا أسهم في بناء المفهوم التداولي في الدرس اللساني الحديث، غير أن العلاقة بينهما ليست علاقة تطابق، بل علاقة تمهيد وتوسع، حيث تجاوز المعنى الاصطلاحي حدود الدلالة اللغوية إلى آفاق أوسع ليشمل الاستعمال اللغوي والسياق التواصلي.

1.1.التعريف اللغوي:

يعود مصطلح التداولية في المعاجم العربية إلى الجذر اللغوي(دول) فقد ورد في مقاييس "اللغة لابن فارس" على أصلين: «أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر وثانيهما على ضعف واسترخاء، والدُّولَة وَالدَّوْلَةُ. ويقال بل الدُّولَةُ فِي الْمَالِ، وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ. وإنما سميا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذلك إلى هذا»(ابن فارس، 1979،314)، من خلال هذا التعريف تبين لنا أن المعنى اللغوي للتداولية يقوم على معنى التحول والتبادل والتناوب، أي انتقال الشيء من طرف إلى آخر.

أما في لسان العرب "لابن منظور":« تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، ودال الثوب أي بلى »(ابن منظور، 2003،303)، و قد أضاف هذا التعريف معاني جديدة تتمثل في المداولة والتعاقب، أي التفاعل والتبادل المستمر بين الناس من خلال تداول الأمر وتناوب الأيام بينهم.

وجاء في أساس البلاغة "للزمخشري" دول: «دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكرة لهم عليه... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم.

والدهر دول وعقب ونوب. وتداولوا الشيء بينهم. والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما. وتقول دواليك أي كرات بعضها في أثر بعض»(الزمخشري، 1998، 303)، أي أن الزمخشري ركز في تعرفه على معنى التناوب والتغير وتبادل الأحوال بين الناس.

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن المعاجم العربية، لا تخرج في تعاريفها عن الجذر اللغوي(دول) التي تحمل معاني التبدل والتحول والانتقال، سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى آخر.« وتلك حال اللغة متحولة لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع ومتنقلة بين الناس، يتداولونها بينهما، ولذلك كان مصطلح "التداولية" أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى: الذرائعية، النفعية، السياقية» (بوجادي،2009، 148)

إن المعنى اللغوي للتداولية قد شجع الباحثين على بناء تعاريفهم الاصطلاحية انطلاقا منه، ومن بينهم طه عبد الرحمان، الذي انطلق من الدلالة اللغوية القائمة على التداول والاستعمال في بلورة تصور اصطلاحي أوسع، مبرزا العلاقة بين المعنيين دون إقامة تطابق تام بينهما.

1 .2. التعريف الاصطلاحي:

التداولية مصطلح حديث ظهر ضمن اللسانيات المعاصرة، وأصبح اليوم مجالا علميا مستقلا بذاته، وقد تعددت تعريفاته نتيجة اتساع مجاله وتشعب علاقته بالعديد من العلوم، وقد عرفها العديد من الباحثين الغربيين من بينهم تشارلز ويليام موريس، الذي يعد من أبرز الباحثين الذين أسهموا في وضع الأسس الأولى لهذا العلم بقوله:« التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات»(أرمينكو، 1986، 04).وهذا يعني أن التداولية قسم من السيمائية، تعنى بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية في الخطاب، من خلال التركيز على العلاقة بين العلامات ومستخدميها.

وقد ذكرت الباحث إسراء معطي عبد الرضا في مقال لها بعنوان" التداولية: النشأة والمفهوم المعاصر" تعريف التداولية للغويين "أن ماري دييرA–M DIRR" "و "فرانسواز ريكاناتي" حيث يقولان:« التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب» (عبد الرضا،2023، 360)

فهما يريان بأن التداولية هي علم يهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، إذ تسعى إلى تحليل مقاصد المتكلم وكيفية فهم السامع للخطاب في سياقه.

ويرى "فرانسيس جاك" **FRANCIS JACQUES**" " «أن التداولية تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا »(بوقرة، د.ت، 166).ومعنى هذا أن التداولية تهتم بدراسة التواصل اللغوي كما يتحقق في الخطاب، داخل سياق اجتماعي يراعي علاقة المتكلم بالسامع ومقاصد الكلام.

وذكر "جورج يول " بأن « التداولية تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم (أو الكاتب) أو يؤوله المستمع (القارئ)، وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر مما تعني بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها» (جواد ختام، 2016، 17).

وهذا يعني أن التداولية تهتم بدراسة المعنى المقصود من طرف المتكلم، وكيفية تأويل هذا المعنى من طرف السامع في سياق التخاطب.

أما في الدرس العربي، فقد اختلف العرب في ترجمة مصطلح" **pragmatic**" إلى عدة مصطلحات منها: التداولية، التداوليات، اللسانيات التداولية، علم التخاطب...، كما اختلفوا في إعطاء مفهوم عام وشامل لها، ويعود هذا الاختلاف إلى تعدد مصادرهم المعرفية وتنوع المرجعيات التي استندوا إليها، سواء الغربية أو التراثية، ونجد من هؤلاء الباحثين طه عبد الرحمان الذي يرى بأن التداولية هي مقاربة تواصلية لا تكتفي بدراسة اللغة في ذاتها، بل تنظر إليها من حيث استعمالها الفعلي في سياق التخاطب، كما تدرس العلاقة بين الدوال ومدلولاتها،

وبين المتكلمين بها، حيث يقول: « هي الدراسات التي تختص بوصف – وإن أمكن بتفسير . العلاقات التي تجمع بين (الدوال) الطبيعية و(مدلولاتها) وبين (الدالين) بها وهي تعالج أبوابا هامة من البحث التواصلي والتفاعلي والإبلاغي نحو: أغراض الكلام ومقاصد المتكلمين وقواعد التخاطب » (عبد الرحمان، 2004،28).وهذا يعني أن التداولية هي الدراسات التي تعنى بوصف العلاقات التي تربط بين الدوال ومدلولاتها، وبين الدالين الذين يستعملونها في مواقف تواصلية محددة، كما أنها تتجاوز حدود البنية اللغوية إلى دراسة أغراض الكلام، ومقاصد المتخاطبين، وقواعد التخاطب، بوصفها عناصر أساسية في الفعل التواصلي والتفاعلي والإبلاغي.

كما نجد أيضا صلاح فضل الذي يرى التداولية بأنها منهج مناسب لتحليل الخطاب، إذ تعنى بدراسة اللغة في سياقها التواصلي، ويكشف وظائف الخطاب وأثره في المتلقي، حيث يقول:« هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية الذي يختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام » (فضل، 1992، 20) من خلال القول يفهم أن التداولية هي ذلك التخصص اللساني الذي يهتم بتفكيك عملية التواصل للكشف عن المقاصد التي يرمي إليها المتكلم، وكيفية فهم المتلقي لها في ضوء الظروف والسياقات المحيطة بالخطاب.

وفي السياق ذاته نجد الباحث مسعود صحراوي يعالج مفهوم التداولية من منظور وصفي تحليلي، حيث يهتم بدراسة اللغة في سياق الاستعمال، والكشف عن المعاني الضمنية ومقاصد المتكلمين اعتمادا على المقام والسياق، إذْ يعرفها بقوله: « هو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها " الخطاب "، والبحث عن العوامل التي تجعل من " الخطاب " رسالة تواصلية " واضحة " و" ناجحة"، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية » (صحراوي، 2005، 05).

بناء على ما سبق نجد أن أغلب الباحثين يتفقون على أن التداولية اتجاه لساني يهتم بدراسة اللغة أثناء استعمالها بين المخاطب والمتلقي، ضمن الظروف المحيطة بعملية التواصل، والتي تؤثر في نجاح هذه العملية أو فشلها.

2. أهمية التداولية:

تعد التداولية من أبرز فروع اللسانيات الحديثة، «إذ تقوم على دمج المستويات اللغوية المختلفة في منظومة واحدة، ودراسة اللغة على أساسها (دراسة اللغة قيد الاستعمال)، فتجعل المتلفظ بالخطاب (المرسل) يرتبط بالمقام، فيتنبأ بما يستلزمه الموقف ليراعيه أثناء إنجاز خطابه» (لهويمل، 2014، 34) ويقصد بهذا القول أن التداولية تهتم بدراسة اللغة قيد الاستعمال أي أثناء تحققها في الفعل التواصلي. فهي تعنى بأقطاب عملية التواصل من متكلم ومتلقي، وبالمقام والسياق الذي ينجز فيه الخطاب، كما تركز على قصدية المتكلم وأفعال الكلام ومتضمنات القول، وما يستلزمه الموقف التخاطبي من معارف وافتراضات توجه إنتاج الخطاب وتأويله. كما تتجلى أهمية التداولية في سعيها إلى الإجابة عن الأسئلة العديدة التي عجزت المناهج التقليدية في معالجتها في تحليل النصوص المختلفة.

ثم إن التداولية أصبحت مجالا علميا ثريا ومتشعبا، تتغذى منه العديد من العلوم اللغوية والمعرفية، ويستضيء الباحثون من خلالها في دراساتهم، فيتوصلون إلى نتائج قيمة لم تكن لتظهر إلا في ضوء اللسانيات التداولية. كما أن التداولية «مشروع شاسع في اللسانيات النصية تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه، نحو: المحادثة، المحاججة، التضمين، ... ولدراسة التواصل بشكل عام، بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيه للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع وعناصر السياق» (بوجادي، 2009، 135)

فالتداولية إذا مقاربة لسانية تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال داخل السياق، وليس فقط من حيث بنيتها. فهي تساعد على فهم المعنى كما يقصده المتكلم، وليس كما يظهر في الكلمات فقط. وذلك من خلال الانتباه إلى دور المخاطب والمقام في توجيه الدلالة، كما تبرز أهمية المعنى الضمني إلى جانب المعنى الصريح، من خلال ظواهر مثل: الإشاريات ومتضمنات القول، والافتراضات المسبقة والالتزام الحواري. لذلك تساعدك تساعد التداولية على فهم الخطاب بشكل أعمق وكشف المعاني الخفية فيه.

3-مباحث التداولية:

تشكل التداولية درسا غزيرا في دراسة اللغة ومعالجتها في سياقاتها المختلفة، وهي بدورها تقوم على مجموعة من المفاهيم والجوانب والآليات التي تمكن من دراسة اللغة وتحليلها في سياقاتها المختلفة ومن أهم مباحثها: أفعال الكلام ((**les actes de languges**، إلاشاريات (**decies**)، الإستلزام الحواري (**l'implication convert ionel**)، القصدية (**intentionalistic**)، السياق((**context**، الحجاج(**argumentations**)نظرية الملائمة (**théorie pertinence**)، ومتضمنات القول (**les implicites**)، وسنركز في بحثنا لعرض هذه المباحث على ما يخدم موضوع بحثنا، متمثلا في أفعال الكلام، الإشاريات والاستلزام الحواري، والقصدية، والسياق، وتأتي متضمنات القول في طليعة هذه المباحث كأداة رئيسة في هذا البحث، نظرا لقدرتها الإجرائية على تفكيك بنية "المضمر" و"الافتراض المسبق" اللذين يتأسس عليهما الخطاب الساخر في النكتة الجزائرية.

2 .1.نظرية أفعال الكلام (les actes de paroles):

تعد نظرية الأفعال الكلامية اللبنة نشأت منها التداولية، بل تعد أهم مرجعياتها النظرية، إذ إن اللغة في الواقع، ارتبطت بإنجازها الفعلي داخل السياق التخاطبي، وهذا ما أكده مسعود صحراوي إذْ يقول:« أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية

وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية(**acte locutiores**) لتحقيق أغراض إنجازية (**actes illocutiores**)(كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ)، وغايات تأثيرية (**actes perlocutoirea**)تخص ردود فعل المتلقي » (صحراوي، 2005، 40)، معناه أن الأفعال الكلامية تحمل في طياتها نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، كما تعتبر نشاطا ماديا ينجز بالصوت أو الكتابة، ويخضع لنظام نحوي يتضمن أفعالا قولية وذلك بهدف تحقيق أعراض إنجازية تؤثر في المتلقي بجعله يحدث ردود أفعال.

وفي هذا الصدد يقول خليفة بوجادي:« أن أفعال الكلام هي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم منطلقاتها التاريخية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع، بمعنى أن استعمالها ليس إبراز المنطوق اللغوي فقط، بل إدخال الحدث الإجتماعي ليتماشى الإنجاز الكلامي مع الواقع» (بوجادي، 2009، 89).

وينقسم الفعل الكلامي حسب أوستين إلى ثلاثة أقسام:

1. فعل القول/ التلفظ (acte locutiore /locutif):

« وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه » (نحلة، 2002، 45)، وهذا يعني أن القول فعل لغوي مركب، يتكون من أصوات منظمة وفق قواعد نحوية وصرفية ودلالية، تنتج معنا أصليا محددا، يكتسب دلالة ملائمة للسياق الذي يرد فيه.

2/ فعل الإنجاز(acte illocutoire/illocutif):

»وهو مايؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي » (نحلة، 2002، 45).

3/ فعل التأثير(acte perlocutoire):

وهو نتيجة للفعل اللفظي الإنجازي، ويراد به الأثر الذي يخلفه فعل القول أو الإنجاز في المتلقي الصادر من مخاطب معين، فقد عرفه أحمد نحلة بقوله: « ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع» (نحلة، 2002، 45).

وقد قسم أوستين خمسة أقسام للأفعال الكلامية وذلك على أساس قوتها الإنجازية:

1/ الحكميات: les verdictifs

«ويقصد بها الأقوال والأفعال التي تصدر من جهة معينة، كالأحكام ذات الصبغة القضائية: الإدانة، التبرئة، إصدار المراسيم، التقديرات...إلخ»(عمران، 201، 59)، فهي الأفعال التي يصدرها شخص معين، يتمتع بالسلطة، بناء على قوانين تشريعية.

2/ التنفيذيات les scerctif:

هي الأفعال التي يترتب عنها حكم معين:« كالأفعال المحملة بقرارات في كيفية التصرف: كالأوامر والنصائح، الطلب، التوصية، الصفح... إلخ » (عمران، 2012، 59)، أو هي تلك التي «... تقتضي بمتابعة أعمال مثل: الطرد، العزل، التسمية، الاتهام...» (بلانشية، 2007، 62) .

3/ الوعديات les commissifs:

هي الأقوال والألفاظ التي تجبر المتكلم على فعلها، « والتي يتعهد فيها المتكلم بسلوك معين، كأن يتعهد أو يعد أو يلتزم بشيء» (علوي، 2014، 100)، أي أن المتكلم يتعهد بإنجاز فعل مستقبلي، ملزما نفسه التزاما ذاتيا اتجاه المخاطب.

4/ السلوكيات les condnctifs:

هي ردود أفعال المتخاطبين على حادثة ما والتي من خلالها يظهرون فيها آراءهم أو وجهات نظرهم اتجاه سلوكات معينة «وهي التي تضم الأفعال التي تتضمن موقفا يأخذ في مقام محدد كالاستحسان، التأييد، التوبيخ، التهنئة، الشكر، الرثاء... » (عمران، 2012، 59) .

5/ العرضيات les escpositifs:

ويقصد بها الأعمال التي يعتمدها المتكلمون في استعراض أفكارهم ووجهات نظرهم أثناء المناقشة والحوار اتجاه فكرة أو قضية معينة، بإعطاء الحجة والبرهان والدفاع عليها قصد الاقناع، «وهي تتضمن الأفعال التي تترجم طريقة ما لعرض الأشياء التي تتحدث عنها: الاستفهام، الوصف، التنويه، النفي، الانكار» (عمران ،2012، 59) .

إن الجهود التي قام بها أوستين لم تكن وحدها كافية لوضع نظرية كاملة ومتكاملة للأفعال الكلامية، وإنما كانت بمثابة النواة الحاملة للأسس المنهجية الأساسية لهذه النظرية، أي أن الأعمال التي قام بها أوستين تعد نقطة انطلاق مهدت الطريق أمام باحث آخر"سيرل"، والذي عمل هو الآخر على تطوير هذه النظرية.

فنظرية الأفعال الكلامية تعد منعطفا أساسيا في الدرس التداولي، إذ نقلت دراسة اللغة من مستوى اللفظ إلى مستوى الفعل الذي ينجزه المتكلم عبر القول، فهي لا تقتصر على نقل المعنى فحسب، بل تنجز أفعالا تسمى بالأفعال الإنجازية.

2.2. الاستلزام الحواري conversational implicature:

يعد الاستلزام الحواري أحد أهم المفاهيم التداولية، إذ ترجع نشأته إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس سنة 1967 في جامعة هارفارد، والتي تناول فيها الأسس المنهجية التي يقوم عليها هذا المفهوم.« وقد كانت نقطة البدء عنده هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال، وما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات، بقيمتها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن » (نحلة،2002، 33)، وهذا يعني أن غرايس في حوارات الناس ميز بين ما يقال وما يقصد، فالمتكلم في حواراته قد يقول ما يقصده، أو يتجاوز ما يقول، أو يعاكس ما يقول، فما يقول المتكلم هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، أما ما يقصده هو ما يريد إيصاله للسامع على نحو غير مباشر اعتمادا على الخلفية المعرفية المشتركة بين الطرفين ولوصف هذه الظاهرة اقترح غرايس نظرية المحادثة، التي تشترط أن يكون التواصل اللغوي محكوما بمبدأ التعاون.

3.2/ القصدية internationalité

تمثل القصدية أحد المفاهيم الإجرائية الأساسية في الدراسات التأويلية المعاصرة واللسانيات التداولية، إذ تحيل إلى كون الحالات الذهنية متوجهة دائما نحو موضوعات أو وقائع في العالم. وقد عنيت بتحليل المعنى داخل الخطاب، كونها قائمة على فهم قصد المتكلم. وقد تبلور داخل نظرية الأفعال الكلامية على يد فلاسفة ولغويين من بينهم جون سيرل الذي عرفها بقوله:« إن القصدية صفة للحالات العقلية والحوادث التي يتم فيها التوجه إلى موضوعات العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليها» (جون سيرل، 2009، 21) أي أن القصدية مرتبطة بالظواهر العقلية كونها تعبر عن توجه الذهن نحو موضوع ما موجود في العالم الخارجي. ومنه فالقصية تمثل

عنصرا أساسيا في فهم المعنى، كونها تعبر عن توجه الذهن نحو موضوعات العالم الخارجي، مما تجعل اللغة مقصودة ومرتبطة بالحالات العقلية وقصد المتكلم.

4.2. السياق context:

يعد السياق أحد أهم المرتكزات التي تستند عليها النظرية التداولية، كونه يؤدي دورا مهما في كشف مقاصد المتلفظ بالخطاب وتوضيح نواياه الظاهرة والخفية من أجل إفادة السامع معنى يتوخاه من خطابه، فالسياق هو« الوضعية الملموسة، والتي توضع، وتنطق من خلالها مقاصد تخص المكان، والزمان، وهوية المتكلمين...، وكل ما نحن في حاجة إليه، من أجل فهم ما يقال وتقويمه » (شاهين، 2015، 11).

فالسياق التداولي يعد عنصرا أساسيا في فهم الخطاب وتأويله، حيث لا تتحدد دلالة الكلام بالألفاظ وحدها، بل بما يحيط بها ظروف ومقامات وعلاقات بين المتخاطبين.

5.2. الإشاريات Deictics:

تعد الإشاريات أيضا أحد أهم محاور الدرس التداولي، حيث «توجد في كل اللغات كلمات وتعبيرات لا يتحدد مدلولها، ولا يمكن تفسيرها بمعزل عن السياق الذي وردت فيه، والمرجع الذي تحيل إليه، وتسمى بالإشاريات وتشمل: الضمائر، وأسماء الإشارة، وزمان الفعل وبعض ظروف الزمان والمكان (أنا، أنت، هو هي، هذا، هناك، الآن، أمس، غدا)» (لهويمل، 2014، 34).

فهذه الإشاريات «من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها فبالرغم من ارتباطها بمرجع، إلا أنه مرجع غير ثابت» (الشهري، 2004، 80) أي أن الإشاريات لا تفهم إلا من خلال السياق الذي وردت فيه، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، رغم إحالتها على المرجع. و تنقسم الإشاريات إلى: إشاريات شخصية وزمانية ومكانية.

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن الإشاريات من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي.

6.2. متضمنات القول les implicites:

تمثل متضمنات القول أحد أهم العناصر التداولية، كونها «مفهوم إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره» (علوي، 2014، 43) أي أنها تعبر عن المعاني غير المصرح بها التي يستنتجها المتلقي اعتمادا على السياق، ومعرفته المشتركة مع المتكلم، ومن أهم أشكال متضمنات القول نجد: الافتراض المسبق، والأقوال المضمرة. وعليه نستنتج أن متضمنات القول تكشف عن المدلولات في العملية التواصلية من خلال السياق ومقام التخاطب، وسنفصل ذلك في المبحث القادم.

4. متضمنات القول وأنواعها:

نعود إلى متضمنات القول لأنها الآلية التي سنوظفها في مقاربة النكت مقاربة تداولية ، ولما لها من أهمية في الدرس التداولي، بعد أن كنا أشرنا إليها كمبحث من أهم مباحث التداولية إذ أن كثيرا من كلامنا نقصد منه، أكثر مما نصرح به، والمعاني الضمنية غالبا ما تكون أخفى من المعاني الصريحة، ولا يدركها المتلقي إلا بالرجوع إلى خلفيته الذهنية ومعارفه السابقة وربطها بظروف المقام والسياق المحيط.

1/ مفهومها:

يقتضي تناول متضمنات القول الوقوف ابتداء عند المعنى اللغوي، بوصفه منطلقا دلاليا أسهم في تشكيل المفهوم الاصطلاحي في اللسانيات الحديثة. إذ يتجاوز المعنى الاصطلاحي حدود الدلالة المعجمية، لينفتح على أبعاد تداولية تحكمها شروط السياق ومقام التخاطب.

أ/ لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابْنُ فارس: «الضَادُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ جَعْلُ الشَّيْءِ فِي شَيْءٍ يَحْوِيهِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ضَمِنْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي وِعَائِهِ. وَالْكَفَالَةُ تُسَمَّى ضَمَانًا مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمِنَهُ فَقَدِ استَوْعَبَ ذِمَّتَهُ. وَالْمَضَامِينُ مَا فِي بُطُونِ الْحَوَامِلِ» (ابن فارس، 2008، 52). وقال ابن منظور: «ضَمَّنَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ: أَوْدعَهُ إياه، كَمَا تُودَعُ الْوِعَاءُ الْمَتَاعَ، وَالْمَيِّتُ الْقَبْرَ، وَقَدْ تَضَمَّنُهُ هُوَ...، وَكُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ فِي وِعَاءٍ فَقَدْ ضَمَّنته إِياه. اللَّيث كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ ضُمِّنَهُ...، ضُمِّنَهُ: أَوْدعَ فِيهِ وَأَحْرَزَ، يَعْنِي الْقَبْرَ الَّذِي دُفِنَتْ فِيهِ الْمَوْؤودَةُ» (ابن منظور، 2013، 843).

انطلاقا من التعريفين نجد أن معنى متضمن هو وضع شيء داخل شيء آخر، أي متضمنه هو محتويه.

ب/ اصطلاحا:

هي: «مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره»(صحراوي،2005، 30) فالخطاب لا يقتصر دائما على المعنى الصريح، بل يتجاوز ذلك إلى دلالات ضمنية يقصد بها حمل المخاطب على استنتاج معان غير مصرح بها، وهي معان تتولد من القول صريح نفسه. فمثلا قول: " الباب مازال مفتوحا " فمتضمن القول أغلق الباب .

«وقد يسعى المتكلم في توظيفه لمتضمنات القول إلى ادعاء شيء ما، وإذا قوبل بالردع أو النفي تخفى وراء تصريحه مع نفيه لما اعتقده المخاطب، ومتضمن القول في هذه الحال يقوم على القصد والحدس»(بلخير، 2003، 112).أي أن المتكلم قد يوظف متضمنات القول للتلميح إلى معنى أو ادعاء دون التصريح به مباشرة، فإذا قوبل هذا التلميح بالإنكار أو الاعتراض، أمكنه الاحتماء بالمعنى الصريح لخطابه ونفي ما استنتجه المخاطب.

فالملفوظ يحمل معنيين: معنى واضحا، ومعنى خفيا (معنى مباشر وآخر غير مباشر). وعليه، فإن كل خطاب لا يقتصر على دلالته الظاهرة، بل يشمل مقاصد متعددة ومتباينة، فالمتكلم حين يصوغ كلامه في جمل وألفاظ لا يكتفي بما يصرح به، وإنما يتعدى إلى معاني خفية يعجز أحيانا عن البوح بها أو لا يجرؤ على إعلانها صراحة، فيلجأ إلى توظيف متضمنات القول بوصفها آلية تداولية للتعبير عنها.

«ولقد لاحظ غرايس أن بعض الأقوال تبلغ أكثر مما تدل عليه الكلمات التي تتشكل منها الجمل، إن هذا الجزء من دلالة الأقوال التي تنأى عن شروط حقيقة الجملة يطلق عليها تضمينا implicature، بعضها يرتبط بالتعبير اللساني وبعضها الآخر تثيره العلاقة بين القول والسياق» (عشير، 2006، 47). أي أن غرايس يرى بأن بعض الأقوال تحمل معاني تتجاوز دلالتها الحرفية، فالفهم لا يقتصر على شروط صدق الجملة، بل يشمل معاني ضمنية تستنتج من

القول، وهذه المعاني التي يطلق عليها تضمينات القول. قد تكون ناتجة عن التعبير اللساني نفسه، أو عن العلاقة بين القول والسياق التداولي.

كما يصرح أيضا بول غرايس بأنه لا يمكن التصريح بكل شيء في الخطاب لأن التصريح الكامل يقود إلى دائرة مغلقة ليست لها نهاية، فكل قول لا يقتصر فقط على ما يصرح به بل يستدعي بالضرورة أقوالا أخرى يضمنها أو ينتجها المتكلم قصدا أو من غير قصد، داخل نظام دائري متماسك. فالتواصل بغير ما هو خفي أو ضمني مستحيلا، إذ يجب أن نخلق جانب غير ظاهر في حديثنا وذلك يرجع إلى الاعتبارات الاجتماعية والثقافية، مثل: الأعراف، والتقاليد واختلاف السياقات الحضارية بين المجتمعات.

ويرى ديكرو بأن« المعنى الضمني بمثابة فعل غير مباشر كما في التلميح والتهكم والسخرية» (عشير، 2006، 47)، فمثلا قولنا: " إنها الساعة الثامنة"، فهذه الجملة إلى جانب معناها الصريح، معنى ضمني يستنتج من السياق، فقد يفهم منها الحث على الإسراع أو العكس التنبيه إلى عدم الاستعجال وهذا ما يفرضه السياق التخاطبي.

يتضح من خلال الرجوع إلى المعنى اللغوي لمتضمنات القول أنه أسهم في توجيه الباحثين إلى بناء مفهومها الاصطلاحي إذ انطلقوا من دلالة التضمين وما يحمله من معنى الاحتواء والإضمار لتوسيع دلالته في الدرس التداولي، فصار يدل على المعاني التي لا يصرح بها المتكلم مباشرة وإنما تفهم من خلال السياق والقرائن. ومن ثم فالعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي علاقة تأصيل أو تأثيل وتوضيح حيث مهد الأول لبلورة الثاني دون أن يطابقه تماما.

وهناك من يسمى متضمنات القول بمتضمنات التلفظ لما لها من« قواعد وقوانين تميز الخطاب وتحركه وتدخل في طريقة استعمال وتوظيف المعنى الضمني في الخطاب فيجعل المتكلم المخاطب أو المستمع يفكر في الشيء غير المصرح به، ففي أغلب الأحيان لا يكتفي الإنسان

بمظاهر الكلمات عند التعامل مع الناس ولكن يتساءل أحيانا عن مقصد هذه الكلمات أو تلك» (الحاج حمو، 2012، 194)، ومعناه أن الخطاب لا يقتصر على المعنى الظاهر، بل يتضمن معاني ضمنية يستنتجها المتلقي بالاعتماد على السياق والظروف التخاطبية.

فالكلام بصفة عامة لا يقتصر فقط على نقل الأفكار نقلا مباشرا، بل يتعدى ذلك إلى ما يتضمنه من معان غير مباشرة، فالمخاطب ليس ملزما بأن يوضح أفكاره وينقلها كما هي، لأن الكلام يحمل ما هو صريح وما هو ضمني وهو ما يطلق عليه في فعل التبليغ، حيث يزدوج فيه الإظهار والإضمار، وهذا ما يؤكده عبد السلام عشير في قوله:« إن الكلام لا يعني تعويض كل فكرة بكلمة، كما في النموذج السنني وإنما يعني أن إنشاء الكلام يتم انطلاقا من التجربة التواصلية التي تركز على فعل الإخبار لا الإعلام، ومعلوم أن المتكلم في العلاقة التخاطبية ليس ذاتا ناقلة فحسب، بل هو ذات فوقها ذوات تجمع بين ما هو صريح وما هو ضمني، ومن ثم يمكن أن ننعت هذا الفعل باسم التبليغ تمييزا له عن النقل الآلي حيث يزدوج فيه الإظهار والإضمار» (عشير، 2006، 45) فمثلا عندما يقول شخص لآخر: "الجو بارد هنا"، فقد يبدو القول في ظاهره مجرد إخبار عن حالة الطقس، غير أن المقصود قد يكون طلب إغلاق النافذة أو تشغيل المدفأة. وهنا لا يفهم المعنى المقصود من الألفاظ وحدها، بل يستدل عليه من خلال السياق والظروف التي قيل فيها الكلام.

و« الناس لا يتواصلون بعقد الأفكار وحلها، ولكنهم يتواصلون بأقوال تحمل التباسا دلاليا وتعددية مرجعية يمكن أن تكون مجالا لعدد كبير من التأويلات، ... فالقول بخلاف الجملة يملك مجموعة من الخصائص بعضها لساني وبعضها الآخر غير لساني. ولهذا يفترض التداوليون أن يتم إيصاله بواسطة الأقوال هو إرادة القول "vouloire dire " أما المضمون فيتم حل عقدة ترميزيا، وأما التضمينات implication" " تستنتج » .أي أن الناس في تواصلهم لا يستعملون ألفاظا ذات معنى واحد فقط، بل ألفاظا قد تحمل عدة معاني لا يتحدد المقصود منها إلا بالرجوع إلى السياق الذي وردت فيه ولذلك يفترض التداوليون أن ما يتلفظ به هو القول

الظاهر، أما التضمينات أو المعاني الضمنية فإنها تستنتج من خلال السياق والقرائن المصاحبة للكلام. وبناء على المقاربة الاستدلالية، يتم التواصل من خلال إشارات يقدمها المتكلم، ويفسرها المستمع ليصل إلى فهم مقاصد حقيقية. وتقوم المقاربة الاستدلالية على ثلاثة أفكار وهي: (عشير، 2006، 46-47)

أ/ «أن المعنى المراد من القول هو في الغالب ضمني implicite

ب/ أن الوصول إلى المعنى المراد يتم عن طريق حساب استدلالي تثيره عوامل تداولية مبنية على مبدأ التعاون وقواعد الحوار التي وضعها غرايس وقواعد أخرى مرتبطة بالجانب المعرفي والسياقي .

ج/ أن المعلومات السياقية ضرورية من أجل حساب ما هو ضمني »

فمثلا في الجملة الآتية:

لم يذهب خالد إلى الحفل بل ذهب إلى المكتبة.

نستخلص تضمينين دلاليين:

- أن خالد لم يذهب إلى الحفل.
- أن خالد ذهب إلى المكتبة.

في حين يمكن للمستمع أن يستنتج تضمينات تداولية مثل:

- أن خالد فضل الدراسة على الحضور إلى الحفل.
- أو أن خالد كان مشغولا بالمذاكرة أو العمل.

وهذه المعاني الأخيرة لم تذكر صراحة في الجملة لكنها تفهم بالاستدلال والسياق.

2/ أنواع متضمنات القول:

لقد تم إدراج الافتراض المسبق ضمن متضمنات القول لأنه يعبر عن معنى ضمني غير مصرح به في الكلام الظاهر، كما يُفهم أيضا من خلال المعرفة المشتركة مسبقًا للمتخاطبين، مما يجعله عنصرًا مهمًا في الكشف عن المعاني الخفية وفهم المعنى الحقيقي للكلام، وهو ما جعله يرتبط بمتضمنات القول ارتباطًا وثيقًا .

2-1/ الافتراض المسبق presupposition :

2-1-1/ تعرفيه:

أ/ لغة:

لفظ الافتراض مصدر ينحدر من الجذر اللغوي (فرض)، وهو مشتق من الفعل (افترض)، وهو يحمل معان لغوية متعددة، أشهرها ما ذكره ابن المنظور: «فَرَضْتُ الشَّيْءَ أَفْرِضُهُ فَرْضًا، وَفَرَّضْتُهُ لِلتَكثير: أَوْجَبْتُهُ... وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا كَذَا وَكَذَا، وَافْتَرَضَ أَيْ أَوْجَبَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أَيْ أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِإِحْرَامِهِ» (ابن منظور، 2003، 228). ووافقه الزبيدي فقال:« وافترض الله: أوجب، كفرض، والاسم الفريضة، وهذا أمر مفترض عليهم كفرض ومفروض... وافترض الجند: أخذوا عطاياهم »(الزبيدي، 1965، 458). فهذه المعاني اللغوية للافتراض تدور حول إيجاب شيء للشيء على سبيل الإلزام أونيل ما أوجب من حقوق.

ب/ اصطلاحا:

يعرف الافتراض المسبق في الاصطلاح التداولي:« هو ما يفترض المتكلم صحته وصدقه قبل أن يصدر قولته » (عبد الله الخليفة، 2021، 27). أي أن المتكلم عندما يتكلم يبني معلومات على خلفية معرفية مشتركة بينه وبين السامع دون أن يصرح بها مباشرة. وترى أوريكيوني بأنه:« تصنف في خانة الإفتراضات كل المعلومات التي، وإن لم تكن مقررة جهرا (أي تلك التي لا تشكل مبدئيا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله) ، إلا أنها تنتج تلقائيا من صياغة القول التي تكون مدونة فيه بشكل جوهري، بغض النظر عن خصوصية النطاق التعبيري الأدائي ». (أوريكيوني ، 2008، 48). معناها أن الافتراض المسبق يتمثل في

المعلومات التي لا يصرح بها المتكلم تصريحا مباشرا في كلامه لكنها تكون حاضرة ضمنيا في القول نفسه، إذ تدرج فيه بصورة آلية، بحيث يفهمها المخاطب تلقائيا بمجرد التلفظ بالجملة.

وتضيف أوريكيوني: « تصنف في خانة الافتراضات كل المعلومات وإن لم تكن مقررة جهرا، أي التي لا تشكل مبدئيا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله، إلا أنها تنتج تلقائيا من صياغة القول التي تكون مدونة فيه بشكل جوهري، بغض النظر عن خصوصية النطاق التعبيري الأدائي»(أوريكيوني، 2008، 48) .

ويعرفه ديكرو كما ورد في كتاب "تحليل الخطاب في ضوء النظرية التداولية" بقوله :« هو العنصر الدلالي الخاص بالقول أو تحويله إلى استفهام هل أ؟ وإلى نفي لا أ » (بلخير، 2003، 113). فالافتراض المسبق من وجهة نظره هو عنصر دلالي ملازم للقول، بحيث يبقى ثابتا حتى لو تغير شكل الجملة من إثبات إلى استفهام أو نفي، فالمتكلم عندما ينطق بقول ما يفترض ضمنيا معلومة مشتركة بينه وبين المخاطب، وهذه المعلومة لا تزول بتغيير صيغة القول. مثال:

أ/" سافر خالد إلى القاهرة "

تحويله إلى الاستفهام يعطينا ما يلي:

ب/" هل سافر خالد إلى القاهرة ؟".

ثم نفيه :ج/ لم يسافر خالد إلى القاهرة.

هذه التحويلات ثلاث تظهر لنا شيئا ضمنيا وجامعا بينها وهو:

"كان خالد ينوي السفر إلى القاهرة" أو" كان موضوع سفر خالد مطروحا" وهذا الأخير هو الافتراض المسبق، إذ تمكننا من معرفة حال خالد بمجرد نطق المتكلم بالجملة " أ" وهذا ما

يسميه "ديكرو" بالقول المقر (من أقر). أي القول الذي يبني على معطيات مفترضة مسبقا داخل الخطاب.

2-1-2/ أنواع الافتراض المسبق:

للافتراض المسبق أنواع، حددها جورج يول كالتالي:

أ/ الافتراض المسبق الوجودي:présupposition existential:

«لا يفترض وجود الافتراض المسبق الوجودي في تراكيب التملك فحسب (مثلا: "سيارتك" "لديك سيارة")، وإنما عموما في أي عبارة اسمية. عند استعمال المتكلم أي من التعابير التالية: ملك السويد، القطة، الفتاة جارتنا، يفترض به أن يلتزم الكيانات المسماة » (يول، 2010، 54). معناه أن المتكلم يفترض مسبقا أن الشيء الذي يتحدث عنه موجودا فعلا، كما أنه لا يوجد فقط في تراكيب التملك، بل يوجد كذلك في أي عبارة اسمية، فمثلا عندما يقول المتكلم سيارتك جميلة، يفترض أن تكون هناك سيارة بالفعل.

ب/ الافتراض المسبق الواقعي factive presupposition:

الافتراض المسبق الواقعي هو المعلومة التي تأتي بعد أفعال تدل على المعرفة أو الإدراك مثل "يعلم"، حيث تفهم هذه المعلومة على أنها حقيقة ولا يتغير هذا الافتراض حتى عند نفي الجملة، مثل:

أ: يعلم الجميع أن أحمد مريض(س).

ب: لا يعلم الجميع أن أحمد مريض(ليس س).

« فقد ورد الفعل " يعلم" في البنية " يعلم الجميع أن (س)" مع العلم أن (س) يمثل الافتراض المسبق. فيمكن أن نعامل المعلومة الافتراضية المسبقة "الجميع أن أحمد مريض" التي بعد

الفعل "يعلم" مباشرة، على أنها حقيقة، فنسميها بالافتراض المسبق الواقعي وتحتوي أيضا هذه الأمثلة أفعالا وعبارات تمثل افتراضات مسبقة من النوع الواقعي» (يول، 2010، 54)

ج/ الافتراضات المسبقة المعجمية lexical presupposition:

فالافتراضات المسبقة المعجمية «هو تفسير صيغة بمعناها المؤكد عادة بالافتراض المسبق أن معنى آخر (غير مؤكد) قد تم فهمه، فعندما نذكر أن شخصا تمكن من إنجاز شيئ ما فيستلزم أن المعنى المؤكد هنا أنه نجح في فعل ذلك الشيء، أما إذا قلنا شخصا لم يتمكن من إنجاز شيئ ما، فهذا يعني أن المعنى المؤكد لم ينجح، وفي كلتا الحالتين نجد الافتراض المسبق (غير المؤكد) أن ذلك الشخص قام بالمحاولة للقيام بذلك الشيء، إذا فإن "تمكن" على أنها 'نجح" ونفترض مسبقا المحاولة»(يول، 2010، 55).

الافتراض المسبق المعجمي هو أن المتكلم عندما يستعمل لفظا معينا، فإنه يفترض ضمنا معنى أو معلومة غير مصرح بها، لكنها مفهومة من دلالة الكلمة نفسها.

مثال:

أ/ سأزورك مجددا– يفترض أني زرتك من قبل.

ب/ توقف عن التدخين – يفترض أنه كان يدخن.

ج/ نجح في الإمتحان – يفترض أنه حاول النجاح.

د/الافتراضات المسبقة البنيوية structural presupposition:

في الافتراضات المسبقة البنيوية «تحلل بعض بنى الجمل عرفيا وبانتظام على أنها تفترض مسبقا ذلك الجزء من البنية الذي افترضت صحيحة، ويمكن القول أن بإمكان المتكلمين استعمال تراكيب مثل هذه لمعاملة المعلومات على أنها مفترضة مسبقا (على أنها صحيحة) وبذلك يقبلها المستمعون أيضا على أنها صحيحة» (يول، 2010، 56).

ففي الافتراضات المسبقة البنيوية في بنية بعض الجمل تجعلنا نفترض أن جزءا منها صحيح مسبقا والمستمع يقبله دون مناقشة.

مثال:

أ/ متى ذهب؟- يفترض أنه ذهب فعلا.

ب/أين تسكن؟- يفترض أنك تسكن في مكان ما.

«فيتم تفسير بنية السؤال الاستفهامي عادة مع الافتراض المسبق أن المعلومات التي تلي أداة السؤال ك متى؟، أين؟ معروفة الحال، فهنا بالضرورة المستمعون يعتقدون أن المعلومة مثل (أ) صحيحة لأن الافتراض المسبق ذهب يلازم السؤال متى ذهب؟ غير أن هل ذهب؟ لا يضمن أن ذلك الشخص ذهب» (يول، 2010، 56). معناها أن الافتراضات المسبقة البنيوية في السؤال الاستفهامي تأتي بعد أداة الاستفهام بخلاف أداة الاستفهام "هل".

هـ/ الافتراض المسبق غير الواقعي non-fictive presuppositio:

«هو الافتراض المسبق الذي تفترض عدم صحته يصاحب استعمال أفعال مثل: "يحلم " dream و يتصور imagine " و "يتظاهرpretend " » (يول، 2010، 56).أي أن المعلومات في الافتراض المسبق غير الواقعي غير صحيحة وغير مطابقة للواقع. مثال:

أ/ حلمت أنني أطير- أنا لا أطير.

ب/ تخيلت أنني في باريس - أنا لست في باريس.

و/ الافتراض المسبق المناقض للواقع conter-factural presupposition:

«بمعنى أن الذي يفترض مسبقا ليس غير صحيح فحسب، وإنما هو عكس ما هو صحيح، ما نسميه مناقض للحقائق» (يول، 2010، 56).أي أن المعلومة في الافتراض المسبق المناقض للواقع عكس الحقيقة حيث يكون الحدث فيه مخالفا لما هو واقع.

مثال:

أ/ لو كنت مجتهدا لنجحت – أنت لست مجتهدا.

ب/ لو حظر أحمد لفهم الدرس– أحمد لم يحضر ولم يفهم الدرس.

ومن خلال ما سبق نتوصل إلى أن الافتراض المسبق يُعدّ من أهم الآليات التداولية التي تساهم في كشف المعاني الخفية للكلام، لأنه يُبنى على المعرفة المشتركة بين المتخاطبين، كما أن أنواعه، كالافتراض الوجودي والواقعي والبنيوي والمعجمي وغير الواقعي والمناقض للواقع، تساعد في الكشف عن المعاني الخفية التي لا تظهر على سطح الكلام، مما يجعله يرتبط بمتضمنات القول.

3/ الاستلزام الحواري:

يمثل الاستلزام الحواري أحد المفاهيم المركزية في الدرس التداولي، إذ يركز على دراسة المعاني الضمنية الموجودة في الكلام. لأن التداولية لا تهتم بالكلمات بمعزل عن السياق، بل كيف يفهم السامع قصد المتكلم من خلال السياق، والمعرفة المشتركة، وقواعد التعاون.

3-1/ مفهوم الاستلزام الحواري:

أ/ لغة:

يعود مصطلح الإستلزام الحواري في المعاجم العربية إلى الجذر اللغوي (لازم)، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور:«لَزِمَ الشَّيْءَ يَلْزَمُهُ لَزْمًا وَلُزُومًا، وَلَازَمَهُ مُلَازَمَةً وَلِزَامًا، وَالْتَزَمْتُهُ، وَأَلْزَمَهُ إِيَّاهُ فالْتَزَمَهُ. وَرَجُلٌ لَزِمَةٌ يَلْزَمُ الشَّيْءَ فَلَا يُفَارِقُهُ. وَاللِّزَامُ: الْفَيْصَلُ جِدًّا» (ابن منظور، 2013، 498).

أما في أساس البلاغة الزمخشري فقد ورد:« لَزِمَ لَزْمَهُ الْمَالُ لُزُومًا، وَأَلْزَمْتُهُ إِيَّاهُ. وَلَزِمَ غَرِيمَهُ لَزْمًا. وَلَا تَنْزِعْ مِنْ لَزِمِهِ حَتَّى تَنْزِعَ الْحَقَّ مِنْهُ. وَفُلَانٌ مَلْزُومٌ. وَأَخَذَ يُمَطِلُنِي فَلَازَمْتُهُ حَتَّى اسْتَوْفَيْتُ حَقِّي مِنْهُ. وَأَلْزَمْتُ خَصْمِي إِذَا حَجَجْتُهُ. » (الزمخشري، 1998، 166).

ومن خلال ما ورد عند ابن منظور والزمخشري، يتضح أن هذين التعريفين يدوران حول معنى الإلزام والملازمة، وقد شجع هذا المعنى اللغوي الباحثين على بناء تعارفهم الاصطلاحية انطلاقا منه.

ب/ اصطلاحا:

يعد الاستلزام الحواري من أهم مباحث التداولية التي اهتمت بتحليل الخطاب، لأنه «يولي قصدية المتكلم أو ما يسمى بالدلالة غير الطبيعية اهتماما كبيرا»(البستاني، 2012، 86). فالاستلزام الحواري يهتم بقصد المتكلم خلال العملية التواصلية.

وتعود نشأة نظرية الاستلزام الحواري ومراحل تطورها إلى محاضرات الفيلسوف بول غرايس «التي دعي غرايس إلى إلقاءها في جامعة هارفارد سنة 1967م، فقدم فيها تصور لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليه: وقد طبعت أجزاء مختصرة من هذه المحاضرة سنة 1975م في بحث له يحمل عنوان المنطق والحوار logic and conversation ، ثم وسع في بحثين له نشرا سنة 1978م وسنة 1981م» (نحلة، 2002، 32). وقد ميز بول غرايس في بحثه بين المعاني الصريحة والمعاني الضمنية، «الأولى عرفية: وهي تلك المعاني المرتبطة بالنص ارتباطا يجعلها تتلائم ولا تتغير بتغير السياقات التي يتعرض لها النص، والثاني حوارية: وهي المعاني المتولدة وأيضا المتعددة طبقا للمقامات التي ينجز خلالها النص، وهذه الأخيرة بدورها نوعان: فهي إما ناتجة عن سياق خاص وإما ناتجة عن العموم وقد اصطلح غرايس على هذين النوعين من المعاني الضمنية الفرعية ب(الاستلزامات الحوارية الخاصة) و(الاستلزامات الحوارية العامة أو المعممة» (البستاني، 2012، 266)

فغرايس ميّز بين نوعين من المعاني في الخطاب، هما المعاني الصريحة والمعاني الضمنية، فالمعاني الصريحة وهي معاني عرفية مرتبطة بالنص ارتباطا وثيقا، بحيث تفهم مباشرة من خلال الدلالة اللغوية ولا تتغير بتغير السياق الذي تريد فيه، والثانية ضمنية وهي معان حوارية لا تفهم من خلال البنية اللفظية وحدها، بل من خلال السياق والمقام الذي وردت فيه، وتنقسم المعاني الضمنية بدورها إلى استلزام حواري خاص، ناتج عن سياق خاص وظروف معينة، في حين أن الاستلزام الحواري العام (المعمم) لا يعتمد على سياق خاص، بل يفهم استنادا إلى مبادئ عامة تحكم العملية التواصلية.

وق انطلق غرايس في تصوره إلى التمييز بين المعنى الصريح والمعنى المقصود؛ فما يقال صراحة هو ما تدلّ عليه الكلمات والعبارات بمعناها الظاهر، أمّا ما يُقصد فهو ما يريد المتكلم تبليغه للسامع بطريقة غير مباشرة، اعتمادًا على قدرة السامع على الفهم والاستنتاج. فالناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، لذلك فالمتكلم أحيانًا يعبّر عن قصده بصورة مباشرة، وأحيانًا يوحي بمعانٍ تتجاوز الألفاظ التي نطق بها.

ولاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيين التداوليين أن بعض الجمل في اللغة الطبيعية، في سياقات معينة، تحمل معان إضافية تتجاوز المعنى القضوي الظاهر ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الصديقين (أ) و(ب):

(1) هل تذهب معي لزيارة صديقنا خالد؟

(2) أنا أحب قراءة الكتب في عطلة نهاية الأسبوع.

لاحظ الفيلسوف غرايس أننا إذا تأملنا الجملة (ب) من حيث محتواها القضوي وجدنا أنها تحمل معنيين إثنين في الآن نفسه، أحدهما حرفي والآخر مستلزم، معناه الحرفي أن الصديق (ب)

يحب القراءة في عطلة نهاية الأسبوع، ومعناها الإستلزامي أن الصديق المذكور لا يريد الذهاب لزيارة خالد.

وبناء على ما تقدم فإن الاستلزام الحواري « من أبرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية، على اعتبار أنه في الكثير من الأحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب، أن معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطها بمقامات إنجازها، لا ينحصر في ما تدل عليه صياغتها الصورية» (أدراوي، 2011، 18).

وقد وضع غرايس مفهوم الدلالة الطبيعية وغير الطبيعية وقدم أمثلة على ذلك من قبيل؛ «يشير منبه الحافلة إلى الانطلاق وتدل البثور المنتشرة على جلد زيد على أنه يعاني من مرض الجدري بأمثلة من قبيل أن يقول زيد لعمرو إن غرفتك زريبة خنازير فإنه يقصد أن غرفة عمرو متسخة »(ربول وموشلار، 2003، 53) .توافق الأمثلة الأولى الدلالة الطبيعية لأنها تقوم على علاقة سببية ظاهرة بين العلامة وما تدل عليه، مثل دلالة البقع على الإصابة بمرض الجداري، وتوافق الأمثلة الثانية دلالة غير طبيعية لأنها تقوم على قصد المتكلم إبلاغ معنى معين من خلال قوله أي المعنى المراد إيصاله.

واقترح غرايس تعريفًا للدلالة غير الطبيعية، فالمتكلم عندما يقول كلامًا ما فإنه يقصد معنى معيّنًا يريد إيصاله إلى السامع والتأثير فيه من خلال فهم السامع لنيّة المتكلم.

ويشير"طه الرحمان" بدوره أيضا إلى «أن الكلام ينبني على العلاقة التخاطبية وأن التخاطب هو إجمالا، عبارة عن إلقاء جانبين لأقوال بغرض إفهام كل منهما الآخر مقصودا معينا... وأن التخاطب لما كان يقتضي إشتراك جانبين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال، لزم أن تنضبط هذه الأقوال بقواعد تحديد وجوه فائدتها الإخبارية أو قل فائدتها التواصلية نسميها ب "قواعد التبليغ ".. . كما لزم أن تنضبط هذه الأفعال بقواعد تحديد وجوه استقامتها الأخلاقية أو قل التعاملية نسميها ب"قواعد التهذيب" » (طه عبدالرحمان، 1998، 237) ، ويقصد طه عبد

الرحمن أن الكلام لا يقوم فقط على الألفاظ، بل توجد علاقة تواصلية بين المتكلم والمخاطب، حيث يسعى كلّ منهما إلى إيصال مقصوده إلى الآخر. كما أن التخاطب عملية تواصلية يشترك فيها الطرفان معًا، وأن نجاح العملية التواصلية يقوم على قواعد تنظّم الكلام، ويسميها «قواعد التبليغ»، وهي التي تساعد على إيصال المعنى بصورة واضحة ومفهومة.

2.3/ مبادئ الاستلزام الحواري:

يمثل مبدأ التعاون عند غرايس العمود الفقري للحوار، لأنه يضمن استمرار التواصل بين المتحاورين ويتيح لكل طرف الحق في التناوب على الكلام. كما أن هذا المبدأ ذو بعد اجتماعي وأخلاقي، حيث يسهم في تنظيم العلاقات وضبط سير المحادثة باستمرار. ويعبر غرايس عن مبدأ التعاون بقوله:« أن تكون مساهمتك الحوارية بمقدار ما يطلب منك في مجال يتوسل إليه بهذه المساهمة تحدوك غاية الحديث المتبادل، أو اتجاهه، أنت ملتزم بأحدهما، في لحظة معينة» (أزابيط، 1999، 74).فالمتكلم عندما يشارك في الحوار ينبغي أن يتكلم بكلام مناسب من حيث الكمية والمضمون، بما يهدف إلى تحقيق غاية الحديث ويساعد على فهمه.

وبعد تحديد غرايس للمبدأ العام، عمد إلى تفريعه إلى مجموعة من القواعد الحوارية حددها فيما يلي:

1/ مبدأ الكم Quantity:

ويقتضي أن يكون المتكلم مقتصدا ومختصرا في كلامه «فلا ينبغي له أن يدلي بمعلومات زائدة عن اللزوم، وأن يقتصد في خطابه متجنبا الحشو، ويكتفي بتبليغ الشركاء بقدر معلوم من الأخبار يفي بالغرض» (علوي وعبد الرحيم ، 2014، 43).

2/مبدأ الكيف Qualiti:

يقتضي عدم قول المتكلم ما يعتقد أنه غير صحيح، وما ليس عنده دليل عليه «لا ينبغي أن يعتمد المخاطب إلى التلفظ بكلام يعلم مسبقا بأنه مخطوء، وألا يهرف بما لا يعرف. ويقول ما يعتقد أنه صوابه وأنه يملك البنية على ما يدعي» (علوي وعبد الرحيم، 2014، 43).

3/ مبدأ المناسبة relevance:

ويقتضي جعل المتكلم كلامه مناسب للموضوع و« يحكم قاعدة لكل مقام مقال، ولا يأتي بالكلام إلا ما كان ملائما للغرض» (علوي وعبد الرحيم، 2014، 43).

4/ مبدأ الطريقةmanner :

ويقتضي أن يكون المتكلم واضحا، بعيدا عن الغموض في كلامه، كما يكون موجزا ومرتبا، يقول حافظ إسماعيل علوي:« عليك أن تتجنب الحشو، وأن تتوخى الوضوح في البيان والاتساق في اللغة والانسجام في الخطاب وألا يجد الإبهام سبيلا إلى أسلوبك، ولا يتسم كلامك بالالتواء حتى لا يكون حمال أوجه للدلالة »(علوي عبد الرحيم، 2014، 44) .

إن خرق هذه القواعد لا يعني فشل التواصل، بل يؤدي إلى توليد معان ضمنية تعرف بالاستلزام الحواري، حيث يسعى المخاطب إلى الاستنتاج المقصود اعتمادا على السياق ولتوضيح ذلك، نورد الأمثلة الآتية:

1/ خرق مبدأ الكم:

ومثال ذلك في حوار جرى بين الأم وولدها:

الأم: هل أنجزت واجباتك ونظفت غرفتك؟

الابن: أنجزت واجباتي.

في هذا الحوار خرق أو انتهاك لمبدأ الكم لأن الأم سألته عن أمرين فأجاب عن واحد وسكت عن الثاني، أي أن إجابته أقل من المطلوب، ويستلزم هذا أن تفهم الأم أنه لم ينظف غرفته،

وأنه لم يرد أن يجيب بنعم حتى لا تشمل الإجابة شيئا لم يقم به، ولم يرد أن يواجهها بتقاعسه عن تنظيف غرفته.

2/ خرق مبدأ الكيف:

ومثال ذلك في حوار بين تلميذ وأستاذه وكلاهما إنجليزي:

(1) التلميذ: برلين في روسيا أليس هذا صحيحا يا أستاذ؟

(2) الأستاذ: طبعا وواشنطن في بريطانيا!

في هذا الحوار انتهك الأستاذ مبدأ الكيف «الذي يقتضي أن لا يقول إلا ما يعتقد صوابه، وألا يقول ما لا دليلا عليه » (نحلة، 2002، 36) وقد انتهكه الأستاذ عمدا ليظهر للتلميذ أن إجابته غير صحيحة، ويؤنبه على جهله بشيء كهذا، والتلميذ قادر على الوصول إلى مراد الأستاذ، لأنه يعلم أن واشنطن ليست في بريطانيا، وذلك يستلزم أن الأستاذ يقصد بقوله شيئا غير ما تقوله كلماته، وهو أن قول التلميذ غير صحيح.

3/ خرق مبدأ المناسبة:

ومثال ذلك في حوار بين طالبين:

(1) هل ستذهب إلى المحاضرة اليوم؟

(2) لدي عمل كثير يجب أن أنجزه.

ما قاله(ب) بمعناه الحرفي ليس إجابة عن السؤال، فهو ينتهك مبدأ العلاقة المناسبة بالموضوع، ولكن السامع في ضوء المبادئ الأخرى للتعاون يسأل نفسه ما هي العلاقة الممكنة بين العمل الكثير الذي يجب أن ينجزه والسؤال على حضور المحاضرة، ثم يصل إلى أن المراد بهذا القول إبلاغه رسالة مؤداها أنه إذا أنجز أعماله فلن يحضر المحاضرة.

4/ خرق مبدأ الطريقة:

ومثال ذلك حوار بين شخصين:

(1) ماذا تريد؟

(ب) قف أولا، ثم اتجه نحو النافذة، أمسك بالمقبض بيدك اليمنى، اسحبه ببطء نحو الداخل حتى تنطبق الحافتان تماما، ثم تأكد من إحكام الإغلاق. واضح أن فيما قاله (ب) انتهاكا لمبدأ من مبادئ الطريقة وهو "أو جز" إذا كان يكفي أن يقال: أغلق النافذة، وإذا نظرنا إلى هذا القول في ضوء تحقق مبادئ الحوار الأخرى كان لا بد أن المتكلم يحاول به وجها غير ما يظهر، قد يكون مؤاخذته على ما يتميز به بين بطء وتكاسل.

3.3/ أنواع الاستلزام حواري:

صنف غرايس الاستلزام الحوار إلى نوعين:

أ/ الاستلزام العرفي:

وهو «قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب مثل: لكن التي تستلزم دائما أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع» (نحلة، 2002، 33).ومعناها أن الاستلزام العرفي يفهم من خلال دلالات الألفاظ نفسها دون الاعتماد على السياق. مثل لكن التي تفيد المخالفة أو الاستدراك وذلك على نحو: الجو جميل لكنه بارد. من خلال هذا المثال نرى أن السامع عندما يسمع جملة "الجو جميل" يتبادر إلى ذهن السامع توقع إيجابي، ثم يكتشف وجود مخالفة لهذا التوقع من خلال "لكنه بارد"، فيفهم بذلك المعنى الضمني أو الاستلزام العرفي للكلمة.

ب/ الاستلزام الحواري:

«فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها» (نحلة، 2002، 33).ومعناه أن الاستلزام الحواري يعني ما يستنتجه السامع أو المتلقي من كلام المتكلم بالإضافة إلى السياق الذي وردت فيه الجملة وذلك على نحو حوار بين شخصين:

(1) هل تخرج معي للتنزه؟

(2) السماء ملبدة بالغيوم.

إن الحمولة الدلالية لإجابة الشخص(ب) تدل على معنيين إثنين، الأول حرفي يفيد بأن السماء ملبدة بالغيوم، والآخر مستلزم يفيد بأن الجو غير مناسب للتنزه، وهذه الظاهرة اللغوية أطلق عليها غرايس بالاستلزام الحواري.

4.3/ خصائص الاستلزام الحواري:

وضع غرايس للاستلزام الحواري مجموعة من الخصائص التي تميزه عن الاستلزامات الأخرى وهي كالآتي:

أ/ الاستلزام ممكن إلغاؤه defeasible:

«ويكون ذلك عادة بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أويحول دونه» (نحلة، 2002، 30).أي أن المتحدث يمكن أن يمنع أي معنى ضمني يستنتج من كلامه. وذلك بإضافة جملة أو عبارة تبين أن الاستلزام السابق غير صحيح وذلك على نحو: لم أشاهد كل فيلمك، وهذا يستلزم أنه شاهد بعضه، وإذا أعقب كلامه بقوله الحق أني لم أشاهد أي مشهد منه، فقد ألغي الاستلزام. وإمكان الإلغاء هذا هو أهم الاختلاف بين المعنى الصريح والمعنى الضمني، وهو الذي يمكن المتكلم من أن ينكر ما يستلزمه كلامه.

ب/ الاستلزام لا يقبل الانفصال non-detachble:

وهو الاستلزام الذي لا يقبل الانفصال «عن المحتوى الدلالي للجملة، لأنه مرتبط بالمعنى العام لها، ويقصد غرايس بذلك أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها» (نحلة، 2002، 30).وهذه الخاصية تميز الاستلزام الحواري عن غيره من الظواهر التداولية مثل الافتراض المسبق ومثال ذلك حوار بين صديقين:

(1) أنا لا أحب أن تحدثني بهذه الطريقة أمام الناس.

(2) أنا لا أسيء الكلام بل أتكلم بصراحة فقط.

فبالرغم من تغير الصياغة في قول (ب) فإن ما يستلزمه القول عن عدم الرضا عن هذا السلوك لا يزال قائما.

ج/ الاستلزام المتغير:

«والمقصود بالتغير أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة» (نحلة، 2002، 39). أي أن الجملة الواحدة يمكن أن تقال في سياقات متعددة فمثلا إذا سألت تلميذ مجتهد هل أنهيت واجبك فهو مجرد استفسار عن الوقت أو الطريقة التي أنهى بها الواجب، وإذا سألت طفل ضعيف الأداء أو غير ملتزم، فقد يستلزم السؤال بلومه على عدم الالتزام بواجباته أما إذا سألت طالب متوسط الأداء يفهم السؤال كتذكير أو تنبيه له.

د/ الاستلزام يمكن تقديره calculability:

«المراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام» (نحلة، 2002، 39). أي أن السامع لا يصل إلى المعنى الضمني للكلام إلا من خلال تأويله ومثال ذلك قول: هذا الطالب عقله من ذهب، فالمعنى الحرفي لهذه الجملة لا يتقبله السامع فيالجأ إلى تأويلها بالاعتماد على السياق والمعرفة المشتركة، فيربط الذهب بصفة القيمة والندرة، ليستنتج أن المقصود هو الذكاء والتميز.

فالاستلزام الحواري عند غرايس يعد نظرية متكاملة في تحليل معنى، وقد سعى الباحثون إلى توضيحها من خلال أمثلة متعددة كما عملوا على تطويرها واستدراك ما قد يصيبها من نقص أو قصور يخل بها .

5.الخطاب الفكاهي– المفهوم والخصائص:

يُعدّ الخطاب الفكاهي من الخطابات التي تهدف إلى الإضحاك والتسلية، لكنه يحمل أيضًا معاني ضمنية ورسائل غير مباشرة تعكس الواقع الاجتماعي. ويعتمد هذا الخطاب على وسائل لغوية وتداولية، مثل المفارقة والتلميح والسخرية، مما يجعله مجالًا مهمًا للدراسة التداولية للكشف عن المقاصد والمعاني الخفية في الكلام.

1/ مفهوم الخطاب:

أ/ لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: «الخاء والطاء والباء أصلان، أحدهما الكلام بين اثنين، يقال: خَاطَبَهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا، وَالْخِطْبَةُ مِنْ ذَلِكَ، وَفِي النِّكَاحِ الطَّلَبُ أَنْ يُزَوَّجَ. قَالَ تَعَالَى:﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾، وَالْخُطْبَةُ الْكَلَامُ الْمَخْطُوبُ بِهِ» (الزمخشري، 1979، 198). وفي لسان العرب لابن منظور: «خطب بالضم، والخطابة بالفتح... والمخاطبة، مفاعلة من الخطاب والمشاورة صار خطيبا» (ابن منظور، 2013، 361). أما في أساس البلاغة نجد «خطب فلان أحسن الخطاب والخطاب هو المواجهة بالكلام، واختطب القوم فلانا، إذا توجهوا إليه بخطاب يحثونه فيه على تزوج صاحبتهم، وتقول له: أنت الأخطب: البين الخطبة» (أساس البلاغة، 1992، 167).

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن المعاجم العربية تتفق على ردّ مادة «خطب» إلى أصل دلالي واحد يتمثل في المخاطبة والمواجهة بالكلام بين طرفين، كما تحمل معنى التفاعل والتبادل اللفظي.

هذا المعنى اللغوي القائم على التفاعل والتواصل بين طرفين قد مهّد للتعريف الاصطلاحي الحديث، فالخطاب يُفهم بوصفه فعلًا تواصليًا داخل سياق معين يهدف إلى التأثير والإنجاز.

ب/ اصطلاحا:

مصطلح الخطاب من المصطلحات النقدية واللسانية التي أخذت تتداول في العقود الأخيرة من القرن العشرين نظرا لاستخدامه في مجالات معرفية مختلفة لا سيما بعد دخوله مجال الدراسات الألسنية الحديثة التي تأثرت بها نظرية الأدب والنقد الأدبي مع ظهور تيار البنيوية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي، وظهور التداولية، ونظرا لهذا التعدد تباينت مفاهيمه وحدوده لدى الباحثين، ولعلنا لا نتجاوز الحد في القول أن تلك الظروف والمعطيات قد أدلت بدلوها في غرس نوع من الغموض والخلط في عملية تحديد الإطار المفاهيمي له ولعل ذلك قد كان هو سبب القول بأن مفهوم الخطاب مفهوم "مائع ومتعدد الدلالات" (يقطين، 1989، 21).

أما السعيد يقطين فيعرفه بقوله: «فهو أولا يعني اللغة في طور العمل، أو اللسان الذي تتكلف به بإنجازه ذات معينة، وهو هنا مرادف للكلام بتحديد دوسوسير، وهو يعني ثانيا، وحدات توازي أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف الملفوظ» (يقطين، 1997، 24). فالباحث يجعل الخطاب مرادفا للكلام أي أنه الإنجاز الفعلي للغة، ويقوم على ثلاث عناصر أساسية وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة والخطاب يستمد وجوده من ثنائية اللغة والكلام التي قال بها فيردنان دوسوسير في محاضراته الشهيرة (محاضرات في اللسانيات العامة).

فجذور الخطاب ضاربة في اللسانيات، ولكن مفهومه برز مع البحث الذي قدمه هاريس والذي عنوانه: (تحليل الخطاب)، حيث حاول توسع حدود البحث اللساني بجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب كما أشار إلى أن الخطاب يعني «ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر» (يقطين، 1997، 17) فالخطاب حسب هاريس عبارة عن ملفوظ طويل، يتكون من جملة اسمية وفعلية منظمة ذات علاقات معينة.

2/ مفهوم الفكاهة:

أ/لغة:

جاءت في لسان العرب لابن منظور: «الفُكَاهَةُ بِالضَّمِّ، وَالْمَصْدَرُ الْمُتَوَهَّمُ فِيهِ الْفِعْلُ «فُكَاهَةُ». الْجَوْهَرِيُّ: الفَكَاهَةُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ فَكِهَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ، فَهُوَ فَاكِهٌ إِذَا كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ مِزَاحًا، وَالْفَاكِهُ الْمِزَاحُ، وَالفُكَاهَةُ بِالضَّمِّ الْمِزَاحُ» (ابن منظور، 2013، 317).

أما في أساس البلاغة الزمخشري: «تَفَكَّهَ الْقَوْمُ أَكَلُوا الْفَاكِهَةَ، وَفَكَّهْتُهُمْ أَنَا، وَمِنَ الْمَجَازِ: تَفَكَّهَ بِكَذَا إِذَا تَلَذَّذَ بِهِ، وَتَرَكَهُمْ يَتَفَكَّهُونَ بِعِرْضِ فُلَانٍ أَيْ يَتَلَذَّذُونَ باغتيابه، وَفُلَانٌ فَكِهٌ بِأَعْرَاضِ النَّاسِ، وَفَاكَهْتُ الْقَوْمَ مُفَاكَهَةً طَيَّبْتُهُمْ وَمَزَحْتُهُمْ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنِّي إِلَّا فُكَاهَةً أَيْ دُعَابَةً، وَرَجُلٌ فَكِهٌ طَيِّبُ النَّفْسِ ضَحُوكٌ» (الزمخشري، 1992، 33). من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن المعاجم العربية تتفق على ردّ مادة «فكه/فكاهة» إلى أصل دلالي واحد يتمثل في المرح والدعابة وطيب النفس والمزاح.

ب/ اصطلاحا:

الفكاهة من المظاهر الفنية والأدبية والاجتماعية والحضارية التي تتميز بها الأمم والشعوب، وبها تقيس درجة رقيها وتطورها، كما أنها سمة من السمات الشخصية الهامة التي تميز الإنسان، وتعكس نظرته للحياة، وموقفه منها، حيث يلتقي فيه الإبداع الأدبي بالحس الجمالي، والعقل بالثقافة.

وقد عرفت الفكاهة في معجم المصطلحات بأنها: « تلك الصفة في العمل أو في الكلام أو في الموقف أوفي الكتابة التي تثير أضحك لدى النظارة أو القراء»(وهبة والمهندس، 1984، 277) أي أن الفكاهة هي السمة الموجودة في الكلام أو في العمل أو في موقف من المواقف أو حتى الكتابة وتكون نتيجتها الأساسية أنها تثير أضحك عند المشاهدة والقراءة والاستماع.

أما الفيلسوف برغسون فقد انطلق في تعريفه للفكاهة من مقولته: «إن للعقل أهمية كبرى في إدراك الفكاهة والتجارب معها شريطة أن يتوقف القلب عن الشعور لأنه يتوجه إلى العقل المحض» (برغسون، 2001، 85) أي أن الفكاهة لا تعتمد فقط على الإحساس العاطفي بل تحتاج إلى العقل لفهمها.

فالفكاهة ليست مجرد وسيلة للضحك أو التسلية فقط، بل هي ظاهرة إنسانية تعكس طريقة فهم الإنسان للواقع وتعبيره عن الظواهر الاجتماعية المختلفة.

3/ خصائص الخطاب الفكاهي:

•التناقض: «يرى الباحثون أن هذه الخاصية في الخطاب الفكاهي ليست سوى حالات نفسية يعيشها الأفراد في مواقف معينة، والتي تثير عندهم بعض التوقعات والتصورات من خلال العناصر، وفق تجاربهم السابقة في محيطهم الاجتماعي، إلا أنهم عند إدراكهم لتلك العناصر، يصطدمون بأنها معاكسة لما كانوا يتوقعون ومنافية لتصوراتهم فيضحكون» (طاله، 2021، 755)، أي أن الإنسان عندما يكون في موقف معيّن يعتمد على خبراته السابقة وتجاربه فيتوقع حدوث شيء معيّن، لكنّه يفاجأ بحدوث أمر مخالف تمامًا لما تصوّره، وهنا يشعر بالمفاجأة فيضحك.

•المسافة: «يتميز الخطاب الفكاهي بتلك المسافة التي يخلقها المخاطب بينه وبين الواقع حيث أنه لا يمكنه الضحك على شيء ينتمي إليه أو من شيء يؤثر في داخليته أو نفسيته. فتلك المسافة إذن ضرورية ليصبح المخاطب يبدو وكأنه يبدو غير مباليا بمحيطه» (طالة، 2021، 756)، أي أن الإنسان لا يضحك على الأمور التي تمسه أو تسبب له ألماً نفسياً عميقاً، لأنها تترك أثرا عميقا داخله. لكن عندما يبتعد عنها قليلًا من الناحية النفسية أو الشعورية، فإنه يصبح قادرًا على النظر إليها بخفة وسخرية.

الغموض: «يبدو أن هناك نوع من الغموض في الخطابات الفكاهية حيث يكون على مستويين: غموض مقصدي لأننا عادة ما لا نعرف مقصد الفكاهي ولا موقفه من القضايا والمواضيع التي يطرحها، وهناك غموض من نوع آخر يكون على مستوى الشكل، خصوصا وأنه عادة ما يحمل في طياته تأويلات مختلفة يفرضها الفكاهي على جمهوره بإرادته، فينقلها هذا الأخير ويتفاعل معها إلى حد أنها تثير الضحك» (طالة، 2021، 757)، أي أن الفكاهة تعتمد على الغموض لأنها لا تصرح بالمعنى مباشرة، بل تتركه مفتوحًا للتأويل، وهو ما يجعل المتلقي يحاول فهمها، وعند اكتشاف المعنى الخفي يحدث الضحك.

• علاقة التشارك: تنشأ علاقة التشارك بين المتخاطبين، وهي تشترط وجود مخاطب واحد على الأقل، وتقوم على المعارف والخبرات المشتركة بينهم، فهذه العناصر تجعلهم يفهمون الخطاب الفكاهي بالطريقة نفسها، ويضحكون للأسباب ذاتها، لذلك تعد علاقة التشارك ضرورية لنجاح الخطاب الفكاهي.

4/ النكتة:

1/ مفهوم النكتة:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «نَكَتَ اللَّيْثُ النُّكْتَ أَنْ تَنْكُتَ بِقَضِيبٍ فِي الْأَرْضِ، فَتُؤَثِّرَ بِطَرَفِهِ فِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ» أَيْ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِطَرَفِهِ» (ابن منظور، 2013، 350) أما في أساس البلاغة للزمخشري فجاء: «نَكَتَ الْأَرْضَ بِقَضِيبِهِ أَوْ بِإِصْبَعِهِ، فَأَقْبَلَ يَنْكُتُ الْأَرْضَ. وَمَرَّ الْفَرَسُ يَنْكُتُ إِذَا نَبَا عَنِ الْأَرْضِ فِي عَدْوِهِ. وَنَكَتَ الْعَظْمَ: أَخْرَجَ مُخَّهُ» (الزمخشري، 1989، (709

من خلال التعريفين السابقين نلاحظ أن المعاجم العربية لا تخرج عن الفعل الثلاثي (نكت) الذي يحمل معنى الإشارة الخفية أو الطعن بشيء دقيق.

فالمعنى اللغوي للنكتة قد شجع الباحثين على بناء تعاريفهم الاصطلاحية، حيث لم يبتعد العلماء عن الأصل اللغوي للفعل (نكت) الذي يحمل دلالة الإشارة والتنبيه إلى معنى خفي أو دقيق، بل اعتمدوا عليه في موضوع مفهوم النكتة بوصفها قولا موجزا يقوم على المفارقة ويترك أثرا في المتلقي من الطرافة والخروج عن المألوف

ب/ اصطلاحا:

النكتة هي شكل تعبيري يلتقي مع عدة أشكال تعبيرية ترفيهية أخرى، كما تحتوي على عدة فنيات تميزها عنها «فالنكتة هي نتاج أدبي ينبع من الاهتمام الروحي الشعبي، شأنها شأن الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية والأسطورة واللغز إلى غير ذلك ولكنها تتميز عن هذه الأشكال بأنها قد تعين في يسر على تحديد الزمان والمكان الذي نشأت فيهما» (إبراهيم، 1974، 106).

والنكتة هي إثارة الضحك والفكاهة والتسلية وتكون لها طريقة معينة في إحداثها وتكون النكتة في شكل عفوي مختصر أو تكون مكتوبة وتنقل عن طريق الأشخاص وذلك لسهولة حفظها فيتداولها الأجيال وتتوارثها، وذلك لأن النكتة تعتمد على مغزى معين فترد «على شكل قصة قصيرة موجزة ساخرة تقوم أحيانا كثيرا على أساس النقد وتتميز بالخروج عن المألوف» (سراج الدين ، د.ت، 06).

كما أن النكتة هي «موقف ورأي ساخر اتجاه موضوع ما. بالتالي تريد نقل هذا الموقف وهذا الرأي إلى الآخرين وإحساسهم به من أجل كشفه ومعرفة كنهه وما يحتويه من عيوب ومفارقات اجتماعية مختلفة في ثوب خفيف ترفيهي فكاهي» (سعيدي، د.ت، 88) أي أن النكتة تكون على شكل خطاب ساخر من أجل طرح القضية أمام الرأي العام والآخرين، حيث لا تعرض بشكل مباشر، وإنما تقدم في قالب فكاهي يجعلها تقبل بسهولة.

2/ خصائص النكتة:

للنكتة عدة خصائص تميزها، وهي:(نبيلة إبراهيم، 1974، 180-183)

-الكشف المفاجئ عن المعنى المزدوج ؛ وهو ما تحمله النكتة من معنى مزدوج يثير الضحك. فمثلا تقول الزوجة لزوجها: لماذا تُطفئ الهاتف كلما عدتَ إلى البيت؟ فأجاب حتى أشعر أنني في إجازة رسمية!، فهذه النكتة تحمل معنى مزدوج: الأول ظاهر: وهو إطفاء الهاتف من أجل الراحة والابتعاد عن الإزعاج، والثاني خفي: حيث يعتبر الزوج أن التواصل مع الناس أو مسؤولياته عبئًا يشبه العمل، لذلك يتهرب منها بإطفاء الهاتف.

- المتعة الجمالية ؛ أي أن النكتة تحدث أثرا نفسية في المتلقي. المتمثل في الإحساس بالمتعة.
- النكتة تشبع الاحتياجات النفسية الخفية ، والتي تنشأ عن إحساس الإنسان بعقبات تحول دون تحقيق جميع رغباته ، فهي تسد حاجات الإنسان غير الظاهرة.
- تجلب حالة الاكتفاء النفسي عن طريق خلق جو من المرح، لان قائلها يختار اللحظة المناسبة؛ فالنكتة تعطي الالتقاء النفسي من خلال الضحك.
- النكتة تقوم على التلميح والإيحاء بدل التصريح، فهي ليست خبراً مباشراً ونقداً مباشراً وإنما هي عبارة عن تلميح لشيء خفي.

الفصل الثانـي:

المعاني الضمنية في نماذج مختارة من النكت الجزائرية

في هذا الفصل، ننتقل من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي من أجل تحليل مجموعة من النكت الجزائرية. وقد اخترت مجموعة من النكت لتطبيق عليها أدوات التحليل التداولي، وذلك بهدف استخراج متضمنات القول فيها والكشف عن معانيها الضمنية.

وسيتم الاعتماد في هذا التحليل على مجموعة من الآليات التداولية لاستخراج متضمنات القول متمثلة في إجراءات الافتراض المسبق، والقول المضمر، والاستلزام الحواري، من أجل فهم كيف يُنتج المعنى داخل النكتة، وكيف تُبنى الدلالة الفكاهية بطريقة غير مباشرة تعتمد على السياق.

1.متضمنات القول في النكتة الأولى: السجين والشرطة

«اتهم أحدهم بسرقة مال وسلاح، وزج به في السجن، وكان هذا الرجل فلاحا يعيش من دخل البطاطا التي يحرثها ويبيعها، فكتبت له زوجته تقول: « إن هذا هو موسم حرث البطاطا وأنت مسجون، وأنا عاجزة عن قلب الأرض وخدمتها، فلا تنتظر مني أن أفعل شيئاً في هذا الموضوع، فكتب إليها: « حذاري أن تقربي الأرض فإن المال والسلاح، مخبآن فيها». فكتبت إليه مرة ثانية: « إياك أن تقول سرا في رسائلك إلي فإن الشرطة قرؤوا رسالتك فجاءوا في قوة كبيرة وقلبوا الأرض كلها بحثا عن السلاح والمال ولكن الحمد لله لم يجدوا شيئا». فكتب إليها: « سارعي واحرثي لبطاطا الآن ... » (محمد الأخضر السائحي، 1984، 82).

تقوم هذه النكتة على مجموعة من المتضمنات التي ساهمت في بناء الفكاهة داخلها، إذ يحمل الخطاب دلالات ضمنية ومعاني غير مباشرة لا تفهم إلا من خلال المقام الذي جرت فيه النكتة، وكذا أحوال المخاطبين والسياق الذي وردت فيه. فمتضمنات القول هي معانٍ ضمنية غير مباشرة لا تُصرَّح في الكلام، بل يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي، ويتضح ذلك في قول الزوجة: «إن هذا هو موسم حرث الأرض وحرث البطاطا، وأنت مسجون وأنا عاجزة عن قلب الأرض وخدمتها»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره إخباري، حيث تخبر

الزوجة زوجها عن العجز الذي تعانيه بعدم مقدرتها على حرث الأرض بمفردها. أما المعنى الضمني فيتمثل في طلب الزوجة المساعدة من زوجها.

كما ساهمت الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر «أنا» التي تمثل الزوجة، و «أنت» الذي يعود على الزوج، والتي تساهم بدورها في تحديد طرفي الحوار، وكذلك الإشاريات المكانية من خلال ظروف المكان ك «السجن» وهو مكان تواجد الزوج، «الأرض» التي تعتبر مكان الحرث والعمل.

وقد ساهمت كل من أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعنى من خلال سياق تداولي يحيط بالطرفين.

ونجد كذلك قول الزوجة: «حذاري أن تقربي الأرض، فإن المال والسلاح مخبئان فيها». يدل على فعل كلامي ظاهره تحذيري، فالزوج يحذر زوجته بعدم الاقتراب من الأرض بحجة وجود المال والسلاح فيها. أما المعنى الضمني فيتمثل في الحيلة التي استعملها الزوج حتى يدفع الشرطة للذهاب إلى الأرض وقلبها حتى تصبح مهيأة للحرث.

يتبين الافتراض المسبق في هذه النكتة من خلال معرفتنا للسياق التداولي الذي يشترك فيه المتخاطبان وكذا الظروف المحيطة والمقام الذي دارت فيه، حيث لا يصرح بالمعنى المقصود في الخطاب دون أن تكون هناك خلفية معرفية مشتركة بين الطرفين، كما يقوم على معلومات غير مصرح بها بشكل مباشرة داخل التركيب اللغوي للجملة. فقول:« الزوجة إن هذا هو موسم حرث البطاطا وأنت مسجون وأنا عاجزة عن قلب الأرض وخدمتها »يدل على افتراض مسبق وجودي، حيث يفترض مسبقا بأن هناك أرض تستعمل للفلاحة تحتاج إلى حرث، كما أن موسم زرع البطاطا قد حان، والزوجة كانت تساعد زوجها في خدمة الأرض وأنها تعلم بالقيود المحيطة بزوجها، ويفترض من الزوج معرفة صعوبة العمل في الأرض وعدم مقدرة الزوجة على القيام بالأعمال الشاقة بمفردها، وهو ما دفع الزوج لإيجاد حيلة يساعد بها زوجته.

كما نجد أيضا الافتراض المسبق وجودي في قول الزوجة: «حذاري أن تقرب الأرض فإن المال والسلاح مخبآن فيها»، فيفترض مسبقا أن الزوج يملك أرضا وأن بإمكانه أن يخبئ فيها المال والسلاح، كما أن الأرض كانت تستعمل من قبل في عملية الحرث. فالسياق التداولي لهذه النكتة يقوم على المعرفة المشتركة بين المتخاطبين وعلى الظروف المحيطة بها والمقام الذي وردت فيه النكتة. فالافتراض المسبق لا يكون له معنى خارج السياق التداولي لأن فهمه يستدعي العملية التواصلية وما يحيط بها من ظروف أنجز فيها الخطاب.

يظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لا يقولها المتكلم صراحة والتي لا تظهر داخل التراكيب اللغوية للجمل، كما يتولد من خلال خرق مبادئ التعاون التي وضعها غرايس. ففي قول الزوجة:« إن هذا هو موسم حرث البطاطا وأنا عاجزة عن حرث الأرض وخدمتها » فالزوجة قدمت في هذا القول معلومة ناقصة لأنها اكتفت فقط بالإخبار ولم تصرح عن طلبها للمساعدة، وهو ما يدفع المتلقي إلى استنتاج ذلك ضمنيا من خلال المعرفة السابقة، وينتج عن ذلك خرق لمبدأ الكم. كما أن الزوجة لم تعبر عن قصدها وما تريده بشكل صريح، وهو ما ينتج عن خرق لمبدأ المناسبة. وقول الزوج «حذاري أن تقربي الأرض فإن المال والسلاح مخبآن فيها» فهو لا يقول الحقيقة لأنه أراد خداع الشرطة حتى تقوم بعملية الحرث، وهو خرق لمبدأ الكيف، أما في قول الزوجة «سارعي واحرثي البطاطا الآن» فهو قول يحمل الغموض لأنه لم يقل صراحة بأن الأرض جاهزة حيث يفهمها المتلقي ضمنيا وهو خرق لمبدأ الطريقة.

وفي الأخير نستنتج أن الذكاء دائما يتفوق على الغباء، فالزوج استطاع بحيلته أن يحقق هدفه ويخرج زوجته من المشكلة التي وقعت فيها بالرغم من تواجده في السجن، كما أن الشرطة أظهرت موقفها الغبي عندما انقادت وراء الرسالة دون تفكير، أي انها لم تستطع معرفة المعاني الضمنية، وهذا ما يمنح النكتة طابعها الفكاهي، والمضحك هنا تورط الشرطة في حيلة السجين.

فالرسالة الضمنية هنا ان الشرطة ليست دائما كما يتصورها الناس تعرف كل شيء والعاملين فيها أصحاب ذكاء ودهاء، بل يوجد هو اذكى منهم وبإمكانه توريطهم.

2.متضمنات القول في النكتة الثانية: المجنون والعاقل

«يقال: إن رجلًا تعطّل أحد إطارات سيارته ليلًا أمام مستشفى الأمراض العقلية، وكانت الأمطار تهطل بغزارة. نزل ليبدّل الإطار، فوضع الصواميل على الأرض، ثم ذهب ليحضر الإطار الاحتياطي من الصندوق الخلفي للسيارة، وعندما عاد لم يجد الصواميل؛ جرفتها مياه الأمطار، فوقف حائرًا: ماذا سيفعل؟ ناداه أحد المرضى من النافذة، فقال له: «انزع صامولة من كل إطار من الإطارات الثلاثة الأخرى، وثبّتها في الإطار الرابع، وغدًا اشترِ صواميل جديدة». تعجّب منه الرجل، وقال له: «كيف تدخل مستشفى الأمراض العقلية؟» فقال له: «أدخلوني إلى هنا أمثالك»(http://www.Facebook com) .

عند تحليلنا لهذه النكتة يتبين لنا أنها تتضمن مجموعة من أفعال الكلام والمتضمنات القولية التي ساهمت في بناء طابعها الفكاهي، حيث يقوم الخطاب على مفارقة تعكس ما هو غير متوقع. ففي البداية نجد قول الراوي: «إن رجلًا تعطّل أحد إطارات سيارته أمام مستشفى الأمراض العقلية»، وهو في ظاهره فعل إخباري؛ لأنه يخبرنا عن الموقف الذي، لكن معناه الضمني يدل على الخلفية المسبقة عن المرضى داخل المستشفى، باعتبارهم غير قادرين على التفكير السليم. ويظهر ذلك في قول المريض: «انزع صامولة من كل إطار من الإطارات الثلاثة الأخرى وثبّتها في الإطار الرابع»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره إرشادي؛ لأنه يقدّم نصيحة لصاحب السيارة من أجل حل المشكلة التي واجهته، إلا أن معناه الضمني يقوم على المفارقة؛ لأن الحل الذكي صدر من شخص داخل مستشفى الأمراض العقلية، وهو مكان يُفترض أن من فيه غير عاقل.

كما نجد في قول الرجل: «كيف تدخل مستشفى الأمراض العقلية؟» أن الكلام في ظاهره استفهام؛ لأنه يسأل المريض عن كيفية دخوله إلى المستشفى، إلا أنه يحمل معنى ضمنيًّا يتمثل في تعجّب الرجل واستغرابه من وجود شخص بهذا الذكاء داخل ذلك المكان؛ لأنه قدّم حلًّا ذكيًّا وغير متوقع.

أما الإشاريات فتتجلّى في هذه النكتة بأنواعها الثلاثة: المكانية، والمتمثلة في ظروف المكان مثل: «أمام مستشفى الأمراض العقلية» و «من النافذة»، التي تحدد مكان وقوع الحدث، وكذلك الزمنية، والمتمثلة في ظروف الزمن مثل: «ليلًا»، التي تحدد زمن وقوع الحدث، وكذا الشخصية، والمتمثلة في: «الرجل» و«المريض»، التي تحدد الأشخاص الفاعلين في هذه النكتة.

أما الافتراض المسبق في هذه النكتة فيظهر من خلال سياقها التداولي، حيث تقوم على مجموعة من الأقوال المبنية على أساس المعارف المشتركة بين المتخاطبين. ويتجلّى ذلك في قول الراوي: «تعطّل أحد إطارات سيارته ليلًا أمام مستشفى الأمراض العقلية»، حيث يدل هذا القول على افتراض مسبق وجودي؛ إذ يفترض وجود سيارة ومستشفى الأمراض العقلية بالفعل. وكذلك نجد في قول الراوي: «ذهب ليحضر الإطار الاحتياطي» افتراضًا مسبقًا وجوديًا، إذ يفترض وجود إطار احتياطي وإمكانية الذهاب لإحضاره.

كما نجد أيضًا الافتراض المسبق الواقعي في قول الراوي: «وكانت الأمطار تهطل بغزارة»، حيث يفترض أن هطول الأمطار بغزارة وتعطّل السيارة أحداث واقعية يمكن أن تحدث في الواقع المعاش، وقد تواجه أي شخص لديه سيارة، وذلك من أجل استحضار الوضع الذي يعيشه الرجل. أما الافتراض المعجمي فنجده في قول الراوي: «مستشفى الأمراض العقلية»، حيث يفترض مسبقًا أن هذا المكان يُعالج فيه الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية.

أما الافتراض المسبق غير الواقعي فنجده في قول الرجل: «كيف تدخل مستشفى الأمراض العقلية؟» حيث يفترض مسبقًا أن كل شخص موجود في هذا الفضاء يكون فاقدًا للعقل، إلا أن المريض خالف هذا الافتراض عندما قدّم حلًّا ذكيًّا لصاحب السيارة.

أما الافتراض المسبق البنيوي في هذه النكتة فيظهر في البنية اللغوية للتراكيب، ويتجلّى خاصة في قول الرجل: «كيف تدخل مستشفى الأمراض العقلية؟»، حيث تفترض صيغة الاستفهام بـ «كيف» عن دخوله المستشفى، أي أنّ الشخص قد دخل فعلاً إلى هذا المكان.

أما الأقوال المضمرة فنجدها في هذه النكتة من خلال السياق سياق التداولي الذي وردت فيه، ويتضح ذلك في قول الرجل: «كيف تدخل مستشفى الأمراض العقلية؟»، حيث لا يصرّح بالمعنى الحقيقي المتمثل في السؤال عن كيفية الدخول إلى المستشفى، وإنما يحمل معنى مضمَرًا يتمثل في التعجّب والاستغراب من وجود المريض داخل هذا المكان بالرغم من ذكائه، وهو ما بُنيت عليه المفارقة في هذه النكتة. كما نجد ذلك في قول المريض: «أدخلوني إلى هنا أمثالك»، حيث لا يصرّح بالمعنى المباشر، بل يضمر معنى السخرية من الأشخاص الموجودين خارج المستشفى، وأن تصرفاتهم هي التي أوصلته إلى هذا المكان وهو ما يعمّق المفارقة في هذه النكتة، فكيف لصاحب السيارة أن يضع الصواميل على الأرض، وكان من المفترض أن يضعها في مكان آمن حتى لا تضيع منه.

أما الاستلزام الحواري في هذه النكتة فيتجلّى من خلال تجاوز المعنى الحرفي للأقوال إلى معانٍ ضمنية يفهمها المخاطَب من سياق الحوار. ويتضح ذلك في قول الرجل: «كيف تدخل مستشفى الأمراض العقلية؟»، حيث لا يطلب المتكلم معرفة طريقة الدخول إلى المستشفى، بل يُستلزم حواريًا معنى التعجّب والاستغراب من وجود المريض داخل هذا المكان رغم ذكائه، وهو ما يحقق خرقًا لمبدأ الكيف والكم.

كما نجد ذلك في قول المريض: «أدخلوني إلى هنا أمثالك»، حيث لا يقدّم إجابة مباشرة عن السؤال، وإنما يُستلزم من قوله معنى السخرية وقلب الوضع، إذ يوحي بأن تصرفات بعض الأشخاص الغبية هي التي أوصلته إلى هذا المكان، وهو ما يخلق المفارقة ويُنتج الطابع الفكاهي في النكتة، ويُعدّ هذا القول خرقًا لمبدأ الطريقة لأنه غير مباشر وغير صريح ويعتمد على الإيحاء بدل الوضوح

وفي الأخير نستنتج أن هذه النكتة تقوم على مفارقة، حيث يظهر المريض أكثر ذكاءً وعقلانية من الرجل، وهو ما يجعلها مضحكة. كما أن بعض التصرفات الغبية لدى بعض الأشخاص تضعهم في مواقف محرجة وصعبة وتعرضهم للسخرية.

متضمنات القول في النكتة الثالثة: المحامي والرجل

«كان أحد المحامين الفاشلين في مكتبه الذي لا يزوره فيه أحد، فنظر من النافذة فرأى رجلًا يقصد المكتب، فانتظر حتى دخل وجلس، فأخذ المحامي سماعة الهاتف وبدأ يتكلم كأنه يخاطب وزير العدل: «نعم سيد الوزير، لا مانع، سأزورك في المنزل هذا المساء... طبعًا سنتناول العشاء معًا، أرجو أن تأمر وكيل النيابة أن ينظر القضية كما طلبت، أنا... أشكرك...إلى اللقاء». ثم فتح الباب وقال للرجل: تفضل! فقال الرجل: «معذرة، أنا جئت لأصلح الهاتف فقط، ويبدو أنه ليس معطّلًا، أشكرك، سأغادر»(محمد الأخضر السائحي، 1984، 92).

تتجلّى في هذه النكتة متضمنات القول وأفعال الكلام والإشاريات من خلال سياقها التداولي. في قول الراوي: «كان أحد المحامين الفاشلين في مكتبه الذي لا يزوره فيه أحد»، نجد فعلًا كلاميًا إخباريًا يخبر عن حال المحامي، إلا أنه يتضمن معنى ضمني يتمثل في فشل المحامي وقلة زبائنه، فهو عاطل عن العمل رغم أنه يمتلك مكتبة قانونيا، لذلك هو ينتظر في شوق أي زائر لمكتبه عساه يكون زبون، فهنا وصف للحالة النفسية وليس للحالة العامة الواضحة من

القول وبسبب هذه الحالة النفسية تعامل مع الرجل بتلك الطريقة، من خلال ايهامه انه يتحدث مع الوزير .

كما يظهر في قول المحامي عبر الهاتف: «نعم سيد الوزير... سأزورك هذا المساء... أرجو أن تأمر وكيل النيابة...» يدل على فعل كلامي إخباري، يبين أن المحامي يتحدث مع شخص مهم لكن معناها في ضمني محاولة إيهام الرجل بأنه محامي له مكانة اجتماعية مرموقة، وناجح في شغله ومنشغل دائما.

كما ساهمت الإشاريات بنوعها الشخصية والمتمثلة في ضمائر متكلم أنا فيقول كما طلبت أنا الذاتي يمثل المحامي، وكذلك في قول الرجل " أنا جئت لأصلح الهاتف" الذي يمثل الرجل وكذلك الإشاريات المكانية من خلال ظرف المكان المكتب الذي يعتبر مكان العمل وقد ساعدت الأفعال الكلامية والإشاريات في تحديد مفهوم الخطاب .

أما الافتراض المسبق في هذه النكتة فيتجلى من خلال السياق التداولي، حيث يقوم الخطاب على مجموعة من الافتراضات غير المصرح بها. ويتضح ذلك في قول الراوي: «كان أحد المحامين الفاشلين في مكتبه الذي لا يزوره فيه أحد»، وهو افتراض مسبق وجودي؛ إذ يفترض وجود شخص يعمل كمحامٍ وله مكتب يمارس فيه عمله، كما يفترض وجود زبائن يقصدون هذا المكتب.

ويظهر الافتراض المسبق المعجمي في عبارة «محامٍ فاشل»، حيث تفترض كلمة «فاشل» وجود معيار يدل على النجاح أو الفشل في المهنة يمكن من خلاله الحكم على أداء المحامي. أما في قول الراوي: «نظر من النافذة فرأى رجلًا يقصد المكتب»، فيظهر افتراض مسبق بنيوي، لأن الفعل «يقصد» يفترض وجود شخص يتجه نحو المكتب كما أن هناك هدف من هذه الزيارة.

وفي قول الراوي: «فنظر من النافذة فرأى رجلا يقصد المكتب» حيث يدل على افتراضًا مسبق واقعي يتمثل في أن زيارة مكتب المحامي أمر عادي وطبيعي في الواقع لأن الرجل جاء من

أجل قضية يرافع بها عند المحامي كما أنه قصد المكتب من أجل هذا الغرض. ويتجلى الافتراض المسبق غير الواقعي والمناقض للواقع في تصرف المحامي عندما تظاهر بإجراء مكالمة مع وزير العدل، لأن الوزير لا يتعامل او يكلم محامي بسيط مثله الا ذا كانت هناك علاقات خاصة، بل ان مضمون الحديث المبالغ فيه يفضحه، وفعل كل هذا فقط من أجل الايهام بأنه شخص مهم وذو نفوذ، وهو افتراض ضمني، بينما الواقع يبيّن عكس ذلك، إذ إنه محامٍ فاشل لا يزوره أحد، وهو ما يخلق المفارقة والفكاهة في النكتة.

أما القول المضمَر فيتجلّى من خلال المعاني غير المصرَّح بها في الخطاب، ويظهر في قول المحامي: «نعم سيدي الوزير، لا مانع، سأزورك في المنزل هذا المساء، أرجو أن تأمر وكيل النيابة أن ينظر القضية كما طلبت أنا»، حيث لا يصرّح المحامي بقصده الحقيقي، بل يضمر معنى يتمثل في إيهام الرجل بأنه محامٍ ناجح وذو نفوذ وله مكانة اجتماعية مهمة، إذ لم يذكر ذلك بشكل صريح بل لجأ إلى مكالمة هاتفية وهمية لإعطاء هذه الصورة. كما نجد القول المضمَر في نهاية النكتة في قول الرجل: «أنا جئت لأصلح الهاتف فقط، ويبدو أنه ليس معطّلًا»، حيث يكشف ضمنيًا عدم تصديقه لما قام به المحامي، حيث بادل المحامي بكذبة مثلها كما يُفهم من قوله معنى السخرية وكشف التظاهر، مما يضفي على النكتة طابعًا فكاهيًا قائمًا على المفارقة بين الادعاء والحقيقة.

ويظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لا يقولها المتكلم صراحة والتي لا تظهر داخل التراكيب اللغوية للجمل. ففي قول المحامي: «نعم سيد الوزير، لا مانع، سأزورك في المنزل هذا المساء...»، يظهر خرق لمبدأ الكيف لأنه يتظاهر بعلاقة قوية مع وزير العدل بينما الأمر غير حقيقي، وقد أراد من خلال ذلك إقناع الرجل بمكانته وأهميته. كما يظهر خرق لمبدأ الطريقة لأنه بالغ في التظاهر أمام الرجل بطريقة تدل على أنه ذو سلطة ونفوذ. أما قول الرجل: «أنا جئت لأصلح الهاتف فقط»، فيمثل خرقا لمبدأ المناسبة لأن طريقته في الرد لم يتوقعها المحامي مما قلب الموقف كله، حيث كشف حقيقة المحامي مما ألغى

محاولته في التفاخر والتظاهر بالنفوذ. وقد ساهمت هذه الخروقات التداولية في بناء الطابع الفكاهي للنكتة.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على التناقض بين التظاهر بالحقيقة والواقع الحقيقي، حيث حاول المحامي أن يظهر نفسه كشخص مهم وله علاقات مع وزير العدل من أجل خداع الرجل، لكن المفاجأة كانت أن الرجل مجرد عامل جاء لإصلاح الهاتف، مما جعل المحامي يقع في موقف محرج ومضحك. وقد ساهم المعنى الضمني والاستلزام الحواري في بناء الطابع الفكاهي للنكتة.

متضمنات القول في النكتة الرابعة: الرجل وزوجته

«يقال: إن هناك رجلًا يتعرض دائمًا للضرب من طرف زوجته، فاتفق معها وقال لها: «سيزورني صديقي اليوم، فلا تضربيني حتى يغادر». لكن زوجته لم تصبر، فضربته أمام صديقه، فبدأ يبكي. فقال له صديقه: «أنت بخير، أما أنا فزوجتي عندما تضربني تقول لي: اسكت، لا أريد سماع صوتك» (http://www.calaméo.com)

تتجلّى في هذه النكتة متضمنات قولية ساهمت في بناء المفارقة والسخرية. ويتضح ذلك في قول الراوي: «إن هناك رجلًا يتعرض دائمًا للضرب من طرف زوجته»، وهو فعل كلامي إخباري، حيث يخبرنا عن الوضعية التي يعيشها الرجل داخل البيت، إلا أنه يحمل معنا ضمني يدل على أن الزوج ضعيف الشخصية ويخضع لزوجته. كما يظهر في قول الرجل لزوجته: «سيزورني صديقي اليوم، فلا تضربيني حتى يغادر» هو فعل كلامي طلبي؛ يطلب فيه الزوج من زوجته ألّا تضربه أمام صديقه، لكنه يحمل معنى ضمني يتمثل في شعوره بالخوف من زوجته وأيضا الحرج الذي ينتابه من أن ينكشف وضعه أمام صديقه.

أما في قول الراوي: «لكن زوجته لم تصبر، فضربته أمام صديقه فبدأ يبكي»، فنجد فعلًا إخباريًا يدل على فشل الرجل في إخفاء حاله أمام صديقه إلا أن المعنى الضمني يتمثل في

الإهانة والإحراج اللذان تعرض لهما الرجل. ويظهر كذلك في قول الصديق: «أنت بخير، أما أنا فزوجتي عندما تضربني تقول لي: اسكت، لا أريد سماع صوتك»، فعل كلام ظاهره إخباري، حيث يخبرنا عن أن وضعه أسوء من وضع صاحبه، لكنه يحمل معنى ضمني يدل على السخرية والمبالغة في محاولة التخفيف عن صاحبه بذكره للوضع السيء الذي يعيشه هو، والرسالة الضمنية هنا هي أن المرأة هي المسيطرة في البيت لدرجة أصبح فيها الأزواج كأطفال لدى النساء يفعلن بهم ما يردن، وهنا راوي النكتة ينقل واقعا معيشا وإن كان مبالغا فيه فيما يبدو الا أنه يعرض مشكلة اجتماعية بأسلوب سخرية وفكاهة من جهة، ويكشف حجم المعاناة عند بعض الرجال الذين يقبلون العيش مع النساء المتسلطات والمتحكمات بزمام الأمور، فيحدث شيء من تبادل الأدوار بعد أن كان الرجل يمثل السلطة داخل البيت تنازل عليها لصالح المرأة.

أما الإشاريات فتتجلّى في الإشاريات الشخصية مثل: «الرجل»، «زوجته»، «صديقه»، التي تحدد أطراف الخطاب، وكذلك الإشاريات الزمنية في قول: «اليوم»، التي تحدد زمن وقوع الحدث، وهو ما ساهم في بناء معاني النكتة وإبراز مقاصدها.

أما الافتراض المسبق في هذه النكتة فيتجلّى من خلال السياق التداولي، حيث يقوم الخطاب على مجموعة من الافتراضات غير المصرّح بها. ويتضح ذلك في قول الراوي: «إن هناك رجلًا يتعرض دائمًا للضرب من طرف زوجته»، وهو افتراض مسبق وجودي؛ إذ يفترض وجود رجل وزوجة تربطهما علاقة زوجية. ويظهر الافتراض المسبق المعجمي في كلمة «دائمًا»، حيث يفترض أن الرجل يتعرض للضرب بشكل مستمر.

أما في قول الرجل: «سيزورني صديقي اليوم، فلا تضربيني حتى يغادر»، فيدل على افتراض مسبق بنيوي لأن طلب الرجل من زوجته ألّا تضربه، يفترض مسبقًا أنّ الرجل يتعرض دائما الضرب من زوجته في أي وقت، وهو ما جعله يطلب منها التوقف لوقت مؤقت. كما نجد افتراضًا مسبقًا واقعيًا يتمثل في أن زيارة الأصدقاء للبيت أمر موجود في الواقع.

ويتجلّى الافتراض المسبق غير الواقعي والمناقض للواقع في محاولة الرجل في إخفاء وضعه أمام صديقه، حيث من المفترض أن زوجته ستحترم طلبه ولن تضربه أمام الضيف، لكن الواقع خالف ذلك عندما قامت بضربه أمام صديقه، وهو ما خلق المفارقة والطابع الفكاهي في النكتة.

أما الأقوال المضمرة فتتجلّى في هذه النكتة من خلال المعاني غير المصرّح بها في الخطاب، ويتضح ذلك في قول الرجل لزوجته: «سيزورني صديقي اليوم، فلا تضربيني حتى يغادر»، حيث لا يصرّح الرجل بخوفه من زوجته بشكل مباشر، بل يضمر معنى يتمثّل في شعوره بالإهانة والحرج من أن ينكشف وضعه أمام صديقه. كما نجد القول المضمر في قول الصديق: «أنت بخير، أما أنا فزوجتي عندما تضربني تقول لي: اسكت، لا أريد سماع صوتك»، حيث لا يقصد الصديق بكلامه هذا التخفيف عن صاحبه، وإنما يضمر معنى يتمثّل في السخرية والمبالغة في شرح وضعه بأنه أسوأ، وهو ما يزيد من المفارقة والطابع الفكاهي في النكتة.

أما الاستلزام الحواري في هذه النكتة فيتجلّى من خلال المعاني الضمنية التي يفهمها المخاطَب نتيجة خرق مبادئ التعاون الحواري. ويتضح ذلك في قول الرجل لزوجته: «سيزورني صديقي اليوم، فلا تضربيني حتى يغادر»، حيث لا يهدف القول إلى مجرد طلب التأجيل، بل يُستلزم حواريًا أنه يعيش خوفًا دائمًا من زوجته، وأن الضرب متوقع في أي لحظة، وهو ما يحقق خرقًا لمبدأ الطريقة لأنه لم يصرّح بالحقيقة بشكل مباشر وواضح.

كما يظهر الاستلزام الحواري في قول الصديق: «أما أنا فزوجتي عندما تضربني تقول لي: اسكت، لا أريد سماع صوتك»، حيث يُستلزم من هذا القول معنى المبالغة في تصوير معاناة الرجل بطريقة ساخرة، وهو ما ينتج عنه خرق مبدأ الكيف، وكذلك خرق مبدأ العلاقة لأنه لم يركز على معاناة صديقه بل انتقل إلى وضعه هو. كما نلاحظ خرق لمبدأ الكم وذلك من خلال تقديم معلومات غير ضرورية عندما قارن حالته بحالة صاحبه. وبذلك ينتج الاستلزام الحواري عن هذه الخروقات، مما يؤدي إلى فهم المعنى الضمني وبناء الطابع الفكاهي في النكتة.

وفي الأخير نستنتج أن هذه النكتة تقوم على المفارقة وقلب الأدوار، حيث حاول الرجل إخفاء وضعه أمام صديقه، لكن الوضع الذي يعيشه كشف ذلك عندما ضربته زوجته أمام صديقه. كما ساهم الحوار في الكشف عن المعاني الضمنية في بناء الطابع الفكاهي للنكتة، من خلال المبالغة في وصف معاناة الصديق.

متضمنات القول في النكتة الخامسة: الشاب الخاطب

تتناول هذه النكتة حال شاب حدث له في الخطبة ما لم يكن يتوقعه فحاول إيجاد حيلة للخروج من المأزق في حوار فكاهي مع والد الفتاة نصه ما يأتي :

الخطبة «ذهب شابٌّ مع أهله لخطبة فتاة، فلمّا رآها لم تعجبه، فقال لأهلها:

«ليس لديّ مال للمهر، ولا أملك ثمن الذهب، ومنذ عامين وأنا بلا عمل، وليس عندي بيت، والفقر يحيط بي من كل جهة».

فقال له والد الفتاة:« يا بني، هذا أمر عادي، نحن يهمّنا الهناء والستر، وإن شاء الله تتحسّن أحوالك بعد الزواج، المهم الآن أن نقرأ الفاتحة».

فقال الشابّ: «أنا لا أحفظها») .(http://Facebook.brahim

تقوم هذه النكتة على مجموعة من المتضمنات التي ساهمت في بناء الفكاهة داخلها، ويتضح ذلك في قول الشاب: «ليس لدي مال للمهر، ولا أملك ثمن الذهب، ومنذ عامين وأنا بلا عمل، وليس عندي بيت، والفقر يحيط بي من كل جهة»، إذْ يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره إخباري، حيث يخبر الشاب أهل الفتاة عن الحالة المادية الصعبة التي يمر بها، أما المعنى الضمني فيتمثل في رغبته في التراجع عن الخطبة بطريقة غير مباشرة. كما ساهمت الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر مثل «لدي» و«أنا» التي تعود على الشاب، وكذلك «نحن» التي تعود على أهل الفتاة، وقد ساهمت في تحديد أطراف الحوار. أما

الإشاريات المكانية فتظهر في قول الشاب: «ليس عندي بيت»، والذي يدل على المكان المرتبط بحياته واستقراره.

ونجد كذلك في قول والد الفتاة: «يا بني، هذا أمر عادي، نحن يهمنا الهناء والستر، وإن شاء الله تتحسن أحوالك بعد الزواج، المهم الآن أن نقرأ الفاتحة»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره توجيهي، حيث يحاول والد الفتاة إقناع الشاب بإتمام الخطبة وأنه غير مهتم بوضعه المادي، أما المعنى الضمني فيتمثل في تمسكه بإتمام الزواج رغم الظروف التي ذكرها الشاب.

أما قول الشاب: «أنا لا أحفظها»، فيدل على فعل كلامي ظاهره إخباري، إلا أنه يحمل معنى ضمني يتمثل في رفضه لإتمام الخطبة بأي طريقة. وقد ساهمت أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعاني الضمنية من خلال السياق التداولي الذي دار فيه الخطاب بين الطرفين.

أما الافتراض المسبق فيتبن في هذه النكتة من خلال قول الشاب: «ليس لدي مال للمهر، ولا أملك ثمن الذهب، ومنذ عامين وأنا بلا عمل، وليس عندي بيت»، إذ يدل على افتراض مسبق وجودي، إذ يفترض وجود مهر وذهب وبيت لأنها تعتبر أشياء أساسية ومهمة للزواج، كما يفترض وجود مشروع خطبة بين الطرفين. وأيضا قوله: «ومنذ عامين وأنا بلا عمل» يدل على افتراض مسبق واقعي، حيث يفترض أن الشاب يعيش حالة البطالة والفقر، وهذه الظروف موجودة حقيقة في الواقع. وأيضا في قول والد الفتاة: «المهم الآن أن نقرأ الفاتحة»، فيدل على افتراض مسبق معجمي، فالفعل «نقرأ» يحمل معنى ضمني يفترض وجود شيء معروف ومشترك بين المتخاطبين وهو سورة الفاتحة المرتبطة بعادات الخطبة والزواج، والتي إذا قُرأت يعني أن الزواج الشرعي قد تم. أما في قول الشاب: «أنا لا أحفظها» فيدل على افتراض مسبق بنيوي، إذ يفترض تركيب الجملة وجود شيء معروف سابقا يعود عليه الضمير «ها»، وهو سورة الفاتحة التي ذكرت في الخطاب السابق.

أما الأقوال المضمرة فتظهر في هذه النكتة من خلال المعاني المضمرة التي لم يصرح بها المتكلم في ظاهر الجمل والتي يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي والظروف التي أنجز فيها الخطاب، فالمتكلم لا يقول مباشرة ما يقصده بل يوظف عبارات تحمل معاني خفية تفهم من خلال السياق. ففي قول الشاب: «ليس لدي مال للمهر، ولا أملك ثمن الذهب، ومنذ عامين وأنا بلا عمل، وليس عندي بيت، والفقر يحيط بي من كل جهة»، يفهم في ظاهره إخبار عن حالته المادية، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في رغبته في التراجع عن الخطبة وعدم إتمام الزواج بطريقة غير مباشرة.

أما قول والد الفتاة: «يا بني، هذا أمر عادي، نحن يهمنا الهناء والستر، وإن شاء الله تتحسن أحوالك بعد الزواج، المهم الآن أن نقرأ الفاتحة»، فيفهم في ظاهره تشجيعا الشاب ومواساته لإكمال الخطبة، لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في تمسكه بإتمام الخطبة وأن الوضع المادي الذي يمر به الشاب لا يهمه.

وفي قول الشاب: «أنا لا أحفظها»، يفهم في ظاهره أنه لا يحفظ سورة الفاتحة، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في رفضه النهائي للزواج ومحاولته التخلص من الموقف بطريقة فكاهية غير مباشرة. وقد ساهمت هذه الأقوال المضمرة في بناء الطابع الفكاهي للنكتة من خلال المفارقة بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي الذي يكشفه السياق التداولي.

أما الإستلزام الحواري فيظهر في هذه النكتة من خلال قول الشاب: «ليس لدي مال للمهر، ولا أملك ثمن الذهب، ومنذ عامين وأنا بلا عمل، وليس عندي بيت، والفقر يحيط بي من كل جهة»، قدم الشاب معلومات كثيرة ومفصلة رغم أن المقام لا يحتاج إلى كل هذا التفصيل، وهو ما يمثل خرقا لمبدأ الكم، كما أن المعنى الضمني لهذا القول يتمثل في رغبته في التراجع عن الخطبة بطريقة غير مباشرة.

أما قول والد الفتاة: «يا بني، هذا أمر عادي، نحن يهمنا الهناء والستر، وإن شاء الله تتحسن أحوالك بعد الزواج، المهم الآن أن نقرأ الفاتحة»، فيحمل معنى ضمنيا يتمثل في إصرار والد الفتاة على إتمام الخطبة رغم ما قاله الشاب، كما أنه لم ينتبه مع القصد الحقيقي الشاب والمتمثل في التهرب من الزواج، مما يمثل خرقا لمبدأ المناسبة.

وفي قول الشاب: «أنا لا أحفظها»، يظهر الاستلزام الحواري بشكل واضح، إذ يفهم في ظاهره أنه لا يحفظ سورة الفاتحة، إلا أن معناه الضمني يتمثل في رفض الشاب للزواج بطريقة غير مباشرة، كما أن هذا القول يمثل خرقا لمبدأ الكيف لأنه لم يقل الحقيقة من أجل إبطال الخطبة. وقد ساهمت هذه الخروقات التداولية في بناء الطابع الفكاهي للنكتة.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على المفارقة وقلب الأدوار بين المتخاطبين، حيث حاول الشاب التراجع عن الخطبة بطريقة غير مباشرة من خلال ذكر ظروفه المادية الصعبة، بينما تمسك والد الفتاة بإتمام الخطبة رغم كل ما قاله الشاب، مما دفع هذا الأخير إلى استعمال الحيلة في نهاية الموقف.

متضمنات القول في النكتة السادسة: عقدة رجل في نطق كلمة لحم

يُحكى أنَّ رجلًا كان يعاني مشكلة في نطق كلمة «لحم»، فكلما حاول نطقها قال بدلًا منها: «نحم»، ولذلك كان كلما ذهب إلى المطعم يخجل من طلب اللحم أمام الناس، فيطلب الحمص بدلًا منه، حتى كره الحمص من كثرة ما أكله. وبعد معاناة طويلة قرر الذهاب إلى الطبيب ليجد حلًّا لمشكلته، فقام الطبيب بإجراء فحوصات وتحاليل عديدة، ثم أخبره أنَّه بعد كل تسعٍ وتسعين مرة يقول فيها «نحم» يستطيع في المرة المئة أن ينطق كلمة «لحم» صحيحة. فرح الرجل كثيرًا وذهب مباشرة إلى المطعم، وجلس يردد في نفسه: «نحم، نحم، نحم...» حتى بلغ التاسعة والتسعين، ثم نادى الخادم بثقة قائلًا: «يا علي، أعطنا شواء لحم»، غير أن الخادم لم يسمعه

جيدًا وقال: «نعم، ماذا تريد؟»، فغضب الرجل وقال: «هات حمصًا، لا أربحك الله!»
http://wwwFacebook.com) (

تقوم هذه النكتة على مجموعة من المتضمنات التي ساهمت في بناء الفكاهة داخلها، إذ يحمل الخطاب دلالات ضمنية ومعاني غير مباشرة لا تفهم إلا من خلال المقام الذي جرت فيه النكتة وكذا أحوال المتخاطبين والسياق الذي وردت فيه، فمتضمنات القول هي معان ضمنية غير مباشرة لا تصرح في الكلام بل يستنتجها المتلقي من خلال سياق تداولي. ويتضح ذلك في قول الرجل: «لا بد أن أذهب إلى طبيب لعله يجد لي حلا»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره إخباري، حيث يخبر الرجل عن رغبته في الذهاب إلى الطبيب حتى يجد له حلا بسبب معاناته مع نطق كلمة «لحم»، أما المعنى الضمني فيتمثل في المعاناة النفسية لأنه كان يحس بالإحراج أمام الناس ورغبته في التخلص من هذا المشكل. كما نجد في قول الطبيب إن الرجل بعد كل تسع وتسعين مرة يقول فيها «نحم» يستطيع في المرة المئة أن ينطق كلمة «لحم» صحيحة، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره إخباري، حيث يخبره الطبيب بأنه يستطيع أن يقول كلمة «لحم» بعد تسع وتسعين محاولة أما المعنى الضمني فيتمثل في إعطاء الرجل أملا وثقة في قدرته على نطق الكلمة بطريقة صحيحة. أما قول الرجل للخادم: «يا علي، أعطنا شواء لحم»، فيدل على فعل كلامي ظاهره طلبي، إذ يطلب الرجل الطعام بكل ثقة بعد أن نجح في نطق الكلمة، أما المعنى الضمني فيتمثل في شعوره بالفخر والارتياح بعد تخلص من مشكل النطق.

وفي قول الخادم: «نعم؟ ماذا تريد؟» يظهر فعل كلامي ظاهره استفهامي، إذ يدل على أن الخادم يطلب منه إعادة الطلب لأنه لم يسمعه جيدا، أما المعنى الضمني فيتمثل في إعادة الرجل إلى حالته النفسية من جديد. أما قول الرجل: «هات حمصا، لا أربحك الله!» فيدل على فعل كلامي ظاهره طلبي، حيث يطلب منه إحضار الحمص، لكنه يحمل معنى ضمنيا يتمثل في شدة الغضب وخيبة الأمل اللسان ينتابانه بعد أن فشل في تحقيق ما كان يريده. كما ساهمت

الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر مثل «أنا» التي تعود على الرجل و «أعطنا» التي تدل على المتكلم، وكذلك الإشاريات المكانية في «المطعم» الذي يعد المكان الذي جرت فيه الأحداث، و «الطبيب» الذي يمثل مكان العلاج ومحاولة حل المشكلة. وقد ساهمت أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعاني الضمنية من خلال السياق التداولي الذي دارت فيه النكتة.

يتبين الافتراض المسبق في هذه النكتة من خلال مجموعة من الأنواع التي ساهمت في بناء المعنى الضمني داخل الخطاب. فيظهر الافتراض الوجودي في قول الراوي: «كلما ذهب إلى المطعم يخجل من الناس»، إذ يفترض وجود مطعم وناس ينتبهون إلى طريقة كلامه. أما الافتراض الواقعي فيظهر في معاناة الرجل من عدم القدرة على نطق كلمة «لحم» بطريقة صحيحة، إذ يفترض أن هذا المشكل حقيقي داخل سياق النكتة. كما يظهر الافتراض المعجمي في قول الطبيب إن الرجل يستطيع بعد تسع وتسعين مرة أن ينطق كلمة «لحم» صحيحة، فالفعل «يستطيع» يحمل معنى ضمنيا يفترض وجود مشكلة من قبل في النطق. ونجد أيضا الافتراض البنيوي في قول الخادم: «ماذا تريد؟» إذ يفترض القول أن الرجل قد طلب شيئا من قبل لكن الخادم لم يسمعه جيدا.

أما القول المضمر فيظهر في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لم يصرح بها المتكلم والتي يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي والظروف التي أنجز فيها الخطاب. ففي قول الرجل: «لا بد أن أذهب إلى طبيب لعله يجد لي حلا» يفهم في ظاهره إخبار، حيث يخبرنا بالمشكلة التي تواجهه، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في المعاناة النفسية من سخرية الناس والخجل الدائم الذي ينتابه. أما قول الطبيب إن الرجل يستطيع بعد تسع وتسعين مرة أن ينطق كلمة «لحم» صحيحة، فيفهم في ظاهره إخبار بأن هناك طريقة علاجية لهذه المشكلة، وذلك بتكرار كلمة لحم لينطق الكلمة صحيحة بعد كل تسع وتسعين محاولة فاشلة، لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في إعطاء الرجل الثقة والأمل بأنه يستطيع التخلص من مشكلته.

وفي قول الرجل للخادم: «يا علي، أعطنا شواء لحم»، يفهم في ظاهره طلب للطعام، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في ثقة الرجل بنفسه بعد أن نجح في نطق الكلمة. أما قوله في النهاية: «هات حمصا، لا أربحك الله!» فيفهم في ظاهره طلب للحمص، لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في غضبه وخيبة أمله بعد أن ضاعت منه الفرصة التي انتظرها.

يظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لا يقولها المتكلم صراحة والتي لا تظهر داخل التراكيب اللغوية للجمل، كما يتولد من خلال خرق مبادئ التعاون التي وضعها غرايس. ففي قول الطبيب إن الرجل بعد تسع وتسعين مرة يستطيع نطق كلمة «لحم» صحيحة، يظهر نوع من المبالغة التي تجعل المتلقي يشك في دقة هذا الحل، وهو ما يمثل خرقا لمبدأ الكيف. أما قول آدم: «يا علي، أعطنا شواء لحم»، فيحمل معنى ضمنيا يتمثل في شعوره بالفخر والثقة لنطقه الكلمة بشكل صحيح، لكن الخادم لم يتعامل مع هذا الإنجاز لأنه لم يسمعه مما أدى إلى خرق مبدأ المناسبة عندما قال: «ماذا تريد؟». وفي قول الرجل: «هات حمصا، لا أربحك الله!» يظهر الاستلزام الحواري بشكل واضح، إذ ا استبدال مباشرة طلب اللحم بالحمص بسبب غضبه من الخادم، كما أن هذا الاستبدال المفاجئ يمثل خرقا لمبدأ الطريقة لأنه جاء بطريقة غير متوقعة.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على المفارقة بين ما كان يسعى إليه الرجل وما انتهى إليه الموقف، حيث حاول بكل الطرق التخلص من مشكل النطق الذي كان يسبب له الإحراج أمام الناس، وبعد أن ظن أنه نجح في نطق كلمة «لحم» عاد في النهاية إلى طلب الحمص بسبب التوتر والغضب. وقد ساهمت الأقوال المضمرة والاستلزام الحواري في بناء الطابع الفكاهي للنكتة.

متضمنات القول في النكتة السابعة: مشكلة الرجل مع الطبيب

«ذهبَ شخصٌ إلى الطبيب ليخلعَ له مسمارًا دخل في قدمه، فسأله: «بكم؟» فأجابه الطبيب: «بألفين وخمسمائة دينار». فردَّ المريض قائلًا: «اعوِجْه واتركه إذًا» (http://www.taslia.com)

تقوم هذه النكتة على مجموعة من المتضمنات التي ساهمت في بناء الفكاهة داخلها، ويتضح ذلك في قول المريض للطبيب: «بكم؟»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره استفهامي، إذ يسأل المريض الطبيب عن ثمن خلع المسمار من قدمه، أما المعنى الضمني فيتمثل في طلب المعرفة إن كان قادرا على دفع المبلغ أم لا. أما قول الطبيب: «بألفين وخمسمائة دينار»، فيدل على فعل كلامي ظاهره إخباري، إذ يخبر الطبيب المريض عن ثمن خلع المسمار، أما المعنى الضمني فيتمثل في فهم الطبيب لسؤال المريض فأخبره بالثمن كرد عن المتضمن الوارد في سؤال الطبيب وهو هذا الثمن إن لم تكن قادرا على دفعه فلن يتم العلاج. وفي قول المريض: «اعوِجه واتركه إذًا»، يظهر فعل كلامي ظاهره طلبي، إذ يطلب من الطبيب أن يترك المسمار في قدمه، أما المعنى الضمني فيتمثل في رفضه دفع ذلك المبلغ المرتفع حيث فضل تحمل الألم بدل دفع المال، وهنا يطلب نصف الحل وكأن المشكلة في كون المسمار يمنعه من السير وحين يتم تعويجه ستحل المشكلة نسبيا، وهذا الحل المقترح للهروب من التكلفة الغالية، وفيه نوع من الاستنكار للمبالغة في الثمن، عسى أن يمون ثمن تعويج المسمار أقل من خلعه.

كما ساهمت الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر التي تعود على الطبيب والمريض، وكذلك الإشاريات المكانية في «القدم» التي تمثل مكان الألم، و «الطبيب» الذي يمثل مكان العلاج. وقد ساهمت أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعنى الضمني من خلال السياق التداولي الذي دارت فيه النكتة.

يتبين الافتراض المسبق في هذه النكتة من خلال مجموعة من الأنواع التي ساهمت في بناء المعنى الضمني داخل الخطاب. فيظهر الافتراض الوجودي في قول راوي النكتة: "ذهبَ شخصٌ إلى الطبيب ليخلعَ له مسمارًا دخل في قدمه"، إذ يفترض وجود مشكلة تحتاج الى حل، وهي

انغراس مسمار بقدم الرجل، وطبيب يعالج هذا النوع من الإصابات. أما الافتراض الواقعي فيظهر في ذهاب الرجل إلى الطبيب من أجل العلاج، إذ يفترض أن الرجل يتألم في الحقيقة وبأنه يحتاج إلى المساعدة الطبية.

كما يظهر الافتراض المعجمي في قول الطبيب: «بألفين وخمسمائة دينار»، فكلمة « دينار » مرتبطة معجميا بالمال، ونجد أيضا الافتراض البنيوي في قول المريض: «اعوِجه واتركه إذًا»، إذ يفترض القول أن المريض قد رفض العلاج بعد سماعه للمبلغ المرتفع، كما نجد في نفس الجملة الافتراض المناقض للواقع، لأنه يفترض ضمنا إمكانية التعايش مع الألم، وهو ما يخالف الواقع، لأن الإنسان في الواقع يسعى إلى العلاج لا إلى إبقاء الألم.

أما القول المضمر فيظهر في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لم يصرح بها المتكلم والتي يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي والظروف التي أنجز فيها الخطاب. ففي قول المريض: «بكم؟» يفهم في ظاهره سؤال عن السعر، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في اهتمامه بالثمن أكثر من اهتمامه بالألم. أما قول الطبيب: «بألفين وخمسمائة دينار»، فيفهم في ظاهره إخبار، لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في أن العلاج لا يمكن أن يتم دون دفع المقابل المادي. وفي قول المريض: «اعوِجه واتركه إذًا»، يفهم في ظاهره طلب ترك المسمار في رجله، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في عدم قدرت المريض على دفع المال بسب ظروفه المادية الصعبة، مما جعله يتحمل الألم بسبب بقاء المسمار في قدمه.

يظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لا يقولها المتكلم صراحة والتي لا تظهر داخل التراكيب اللغوية للجمل، كما يتولد من خلال خرق مبادئ التعاون التي وضعها غرايس. ففي قول الطبيب: «بألفين وخمسمائة دينار»، يظهر نوع من المبالغة في السعر بالنسبة للمريض، مما أدى إلى توليد معنى ضمني يتمثل في تفاجؤ المريض من المبلغ، وهو ما أدى إلى خرق مبدأ المناسبة لأن جواب الطبيب غير متناسب مع الظروف المادية للمريض. أما قول المريض: «اعوِجه واتركه إذًا»، فيظهر الاستلزام الحواري بشكل واضح، إذ لم

يصرح مباشرة بعدم قدرته على الدفع، بل استعمل عبارة مضحك تحمل معنى ضمنيا يتمثل في رفض العلاج بسبب ارتفاع السعر، كما أن هذا التصرف يترتب عنه خرقا لمبدأ الطريقة لأنه جاء بطريقة غير متوقعة ومضحكة.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على المفارقة بين الألم الجسدي والظرف المادي، حيث فضّل المريض تحمل ألم المسمار على دفع المبلغ المرتفع للطبيب، مما جعل المعنى الضمني أساس بناء الفكاهة.

متضمنات القول في النكتة الثامنة: المصري والجزائري في المطعم

«دخل جزائريٌّ ومصريٌّ إلى مطعم، فطلب الجزائريُّ رأسَ خروفٍ مشويًّا مع قارورة بيبسي، بينما طلب المصريُّ سمكًا مع بيبسي. وبعد قليل أنهى المصريُّ طعامه وشرب قارورة البيبسي الخاصة به ثم شرب قارورة الجزائري أيضًا. فسأله الجزائريُّ متعجبًا: «لماذا؟» فأجابه المصري: «السمك يريد أن يسبح». فنظر إليه الجزائريُّ وضربه برأس الخروف قائلًا: «حتى الخروف يريد أن ينطح» (http://wwwcalaméo.com)

تقوم هذه النكتة على مجموعة من متضمنات ساهمت في بناء الفكاهة داخلها، ويتضح ذلك في قول الجزائري للمصري: «لماذا؟»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره استفهامي، إذ يسأل الجزائري المصري عن السبب الذي جعله يشرب قارورة البيبسي الخاصة به، أما المعنى الضمني فيتمثل في استغرابه من تصرف المصري وغضبه منه. أما قول المصري: «السمك يريد أن يسبح»، فيدل على فعل كلامي ظاهره إخباري، حيث يبرر المصري عن سبب شربه للبيبسي بطريقة فكاهية، أما المعنى الضمني فيتمثل في محاولته تحايل المصري على الجزائري وتبرير تصرفه بطريقة ساخرة. وفي قول الجزائري: «حتى الخروف يريد أن ينطح»، يظهر فعل كلامي ظاهره إخباري، حيث يخبرنا بأن الخروف يريد أن ينطح، لكنه يحمل معنى ضمنيا يتمثل في غضبه من المصري ومجازاته على الفعل الذي قام به.

كما ساهمت الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر التي تعود على الجزائري والمصري، وكذلك الإشاريات المكانية في «المطعم» الذي يمثل المكان الذي جرت فيه أحداث النكتة، و«رأس الخروف» و«السمك» باعتبارهما عنصرين أساسيين داخل الحوار. وقد ساهمت أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعاني الضمنية من خلال السياق التداولي الذي دارت فيه النكتة.

يتبين الافتراض المسبق في هذه النكتة من خلال مجموعة من الأنواع التي ساهمت في بناء المعنى الضمني داخل الخطاب. فيظهر الافتراض الوجودي في وجود مطعم وطعام ومشروبات وشخصين يتحاوران داخله. أما الافتراض الواقعي فيظهر في قيام المصري بشرب قارورة البيبسي الخاصة بالجزائري، إذ يفترض أن هذا التصرف قد حدث بالفعل في الواقع. كما يظهر الافتراض المعجمي في قول المصري: «السمك يريد أن يسبح»، فالفعل «يسبح» يحمل معنى ضمنيا يرتبط بأن السمك يسبح في الماء. ونجد أيضا الافتراض البنيوي في قول الجزائري: «حتى الخروف يريد أن ينطح»، إذ يفترض القول وجود سبب مسبق دفعه إلى هذا الرد. أما الافتراض المناقض للواقع فيظهر في إعطاء صفات تخص البشر للحيوانات، لأن السمك لا يطلب السباحة بعد أكله، والخروف لا يستطيع النطح بعد طبخه، وهو ما يمنح النكتة طابعها الفكاهي.

أما القول المضمر فيظهر في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لم يصرح بها المتكلم والتي يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي والظروف التي أنجز فيها الخطاب. ففي قول المصري: «السمك يريد أن يسبح»، يفهم في ظاهره تبرير شرب قارورة البيبسي، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في محاولة المصري التحايل على الجزائري والسخرية منه. أما قول الجزائري: «حتى الخروف يريد أن ينطح»، فيفهم في ظاهره إخبار حيث يخبره بأن الخروف يريد النطح، لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في الرد على المصري ومعاقبته على تصرفه بطريقة فكاهية.

يظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لا يقولها المتكلم صراحة والتي لا تظهر داخل التراكيب اللغوية للجمل، كما يتولد من خلال خرق مبادئ التعاون التي وضعها غرايس. ففي قول المصري: «السمك يريد أن يسبح»، يظهر خرق لمبدأ الكيف لأنه قدم تبريرا غير حقيقي وغير منطقي لشرب قارورة البيبسي الخاصة بالجزائري. أما قول الجزائري: «حتى الخروف يريد أن ينطح»، فيمثل خرقا لمبدأ المناسبة لأنه لم يرد بطريقة عادية بل استعمل نفس الطريقة الفكاهية التي استعملها المصري. كما أن هذا الرد يمثل خرقا لمبدأ الطريقة لأنه جاء بطريقة مفاجئة وغير متوقعة بين المتخاطبين.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على المفارقة بين الفعل ورد الفعل، حيث حاول المصري تبرير تصرفه بطريقة فكاهية، لكن الجزائري رد عليه بنفس الأسلوب وبطريقة أقوى، مما جعل المعنى الضمني أساس بناء الفكاهة.

متضمنات القول في النكتة التاسعة: كبش العيد

«ذهبَ رجلٌ ليشتري كبشَ العيد، فسألَ البائعَ: هل عندكَ كبشٌ بثلاثةِ ملايين؟

فأجابه البائعُ: هل ستأكله هنا أم تأخذه في كيس؟» (https://mawdoo3.com)

تقوم هذه النكتة على مجموعة من المتضمنات التي ساهمت في بناء الفكاهة داخلها، إذ يحمل الخطاب دلالات ضمنية ومعاني غير مباشرة لا تفهم إلا من خلال المقام الذي جرت فيه النكتة وكذا أحوال المتخاطبين والسياق الذي وردت فيه، فمتضمنات القول هي معان ضمنية غير مباشرة لا تصرح في الكلام بل يستنتجها المتلقي من خلال سياق تداولي.

ويتضح ذلك في قول الرجل للبائع: «هل عندك كبش بثلاثة ملايين؟»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره استفهامي، إذ يسأل الرجل عن وجود كبش بهذا السعر، أما المعنى الضمني فيتمثل في رغبته في شراء كبش رخيص يناسب قدرته المادية. أما قول البائع: «هل ستأكله هنا أم تأخذه في كيس؟»، فيدل على فعل كلامي ظاهره استفهامي، لكنه يحمل معنى

ضمنيا يتمثل في السخرية من ثمن الكبش الذي طلبه الرجل، لأن السعر قليل جدا مقارنة بثمن الأضحية.

كما ساهمت الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر التي تعود على الرجل والبائع، وكذلك الإشاريات المكانية في «هنا» التي تدل على مكان البيع والشراء، و«كيس» الذي يحيل على طريقة أخذ الطعام، مما ساهم في بناء المفارقة داخل النكتة. وقد ساهمت أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعاني الضمنية من خلال السياق التداولي الذي دارت فيه النكتة.

يتبين الافتراض المسبق في هذه النكتة من خلال مجموعة من الأنواع التي ساهمت في بناء المعنى الضمني داخل الخطاب. فيظهر الافتراض الوجودي في وجود رجل وبائع وكبش عيد يتم الحديث عنه داخل السوق. أما الافتراض الواقعي فيظهر في غلاء أسعار الأضاحي ومحاولة الرجل البحث عن كبش بسعر منخفض يناسب قدرته الشرائية، إذ يفترض أن هذا الأمر حقيقي داخل سياق النكتة.

كما يظهر الافتراض المعجمي في قول البائع: «تأخذه في كيس»، فالفعل «تأخذه» يحمل معنى ضمنيا يفترض أن الشيء صغير الحجم يستطيع حمله في الكيس. ونجد أيضا الافتراض البنيوي في جواب البائع الذي يفترض مسبقا أن الكبش المطلوب بذلك السعر لا يمكن أن يتوفر بسبب غلاء الأضاحي. أما الافتراض المناقض للواقع فيظهر في تشبيه البائع للكبش بالطعام الصغير الذي يوضع في الكيس، وهو ما يمنح النكتة طابعها الفكاهي. أما الافتراض غير الواقعي فيظهر في المبالغة الساخرة للبائع من الزبون.

أما القول المضمر فيظهر في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لم يصرح بها المتكلم والتي يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي والظروف التي أنجز فيها الخطاب. ففي قول الرجل: «هل عندك كبش بثلاثة ملايين؟» يفهم في ظاهره سؤال عن السعر، إلا أنه يحمل قولا

مضمرا يتمثل في محاولة إيجاد أضحية بسعر مناسب لقدرات الشرائية. أما قول البائع: «هل ستأكله هنا أم تأخذه في كيس؟» فيفهم في ظاهره سؤال عادي، لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في السخرية من المبلغ الذي ذكره الرجل وأن هذا السعر الذي ذكره لا يكفي لشراء الكبش.

يظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لا يقولها المتكلم صراحة والتي لا تظهر داخل التراكيب اللغوية للجمل. ففي قول البائع: «هل ستأكله هنا أم تأخذه في كيس؟» فيمثل خرقا لمبدأ المناسبة لأنه لم يُجب مباشرة عن السؤال بل رد عليه بطريقة ساخرة وغير متوقعة. كما أن هذا الرد يمثل خرقا لمبدأ الطريقة لأنه رد بطريقة فكاهية مبالغ فيها.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على المفارقة بين السعر الذي طلبه الرجل والقيمة الحقيقية لكبش العيد، حيث استعمل البائع السخرية والمبالغة في الرد على الرجل، مما جعل المعنى الضمني أساس بناء الفكاهة.

متضمنات القول في النكتة العاشرة: طريقة شرب الدواء

«ذهبَ رجلٌ إلى الطبيب، فأعطاه دواءً وقال له: يجب أن تتناولَه بعد القهوة وعندما تنهي الدواء عد. وبعد أن انهى الدواء عاد إليه، أعطاه الطبيبُ دواءً آخر. فقال المريضُ:

أرجو أن تكتب في الوصفة أن الدواءَ يتناول وراء المسجد لأن المقهى بعيدة جدًّا عن منزلنا!»
http://www.mawdoo3.com

تقوم هذه النكتة على عدة متضمنات ساهمت في بناء طابعها الفكاهي، ويتضح ذلك في قول الطبيب للمريض: «يجب أن تتناوله بعد القهوة»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره إخباري، حيث يوضح الطبيب للمريض طريقة تناوله الدواء، أما المعنى الضمني فيتمثل في جعل الطبيب المريض يتناول الدواء في وقت محدد كل يوم. أما قول المريض: «أرجو أن تكتب في الوصفة أن الدواءَ يتناول وراء المسجد لأن المقهى بعيدة جدًّا عن منزلنا!»، فيدل على فعل

كلامي ظاهره طلبي، حيث يطلب للمريض أن يذكر في الوصفة مكان تناول الدواء، لكنه يحمل معنى ضمنيا يتمثل في استغرابه من طريقة الطبيب وعدم مراعاته لمسافة المقهى والصعوبة التي يواجهها في الوصول إليها، كما يظهر شكوى المريض بطريقة فكاهية من طريقة إعطاء الدواء.

كما ساهمت الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر التي تعود على الطبيب والمريض، وكذلك الإشاريات المكانية في «المقهى» الذي يمثل المكان الذي يرتبط بتناول الدواء. وقد ساهمت أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعاني الضمنية من خلال السياق التداولي الذي دارت فيه النكتة.

يتبين الافتراض المسبق في هذه النكتة من خلال مجموعة من الأنواع التي ساهمت في بناء المعنى الضمني داخل الخطاب. فيظهر الافتراض الوجودي في وجود طبيب ومريض ودواء ومقهى مرتبط بطريقة تناول الدواء. أما الافتراض الواقعي فيظهر في أن المريض يضطر للذهاب إلى المقهى قبل تناول الدواء، إذ يفترض أن هذا التصرف حقيقي داخل سياق النكتة. كما يظهر الافتراض المعجمي في قول الطبيب: «بعد القهوة»، إذ يفترض أن المريض يعرف معنى «بعد القهوة» وهو وقت تناولها. ونجد أيضا الافتراض البنيوي في قول المريض: «أتعلم أن المقهى بعيد جدًا عن منزلنا!» إذ تفترض الجملة معرفة مسبقة بمكان المقهى والمسافة الطويلة بينه وبين المنزل.

أما القول المضمر فيظهر في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لم يصرح بها المتكلم والتي يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي والظروف التي أنجز فيها الخطاب. ففي قول الطبيب: «يجب أن تتناوله بعد القهوة»، يفهم في ظاهره أنه عبارة عن تعليمات الطبيب للمريض عن كيفية تناول الدواء، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في مراعاة حالة المريض والاعتماد على الروتين الذي اعتاده مع المرضى . أما قول المريض: «أرجو أن تكتب في الوصفة أن الدواءَ يتناول وراء المسجد لأن المقهى بعيدة جدًّا عن منزلنا!» فيفهم في ظاهره

طلب تقصير المسافة لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في عدم فهم المريض لتعليمات الطبيب بسبب غباءه.

يظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لا يقولها المتكلم صراحة والتي لا تظهر داخل التراكيب اللغوية للجمل. ففي قول الطبيب: «يجب أن تتناوله بعد القهوة»، يظهر خرق لمبدأ الكم لأنه أخبره عن موعد تناول الدواء. أما قول المريض: «أرجو أن تكتب في الوصفة أن الدواءَ يتناول وراء المسجد لأن المقهى بعيدة جدًّا عن منزلنا!»، فيمثل خرقا لمبدأ المناسبة لأنه لم يذكر شكواه مباشرة بل عبر عنها بطريقة ساخرة. كما أن هذا الرد يمثل خرقا لمبدأ الطريقة لأنه جاء بطريقة غير متوقعة وفكاهية داخل الحوار.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على المفارقة بين طريقة إعطاء الطبيب تعليمات حول شرب الدواء وطريقة فهم المريض لتلك التعليمات، حيث حاول الطبيب تنظيم الدواء بطريقة روتينية بينما فهم المريض ذلك بطريقة خاطئة وذلك بسبب غبائه، مما جعل المعنى الضمني أساس بناء الفكاهة.

متضمنات القول في النكتة الحادية عشرة: الصياد والاغبياء

«كان رجلٌ يصطاد في البحر، فرمى صنارته على الشاطئ، فسأله أحدهم: «لماذا تصطاد في الرمل؟». فقال له: «أعطني مئة دينار فأخبرك». فلما أعطاه المال قال: «هكذا أصطاد الأغبياء» (http://www.calaméo.com)

تقوم هذه النكتة على عدة متضمنات ساهمت في بناء طابعها الفكاهي ويتضح ذلك في قول الشخص الآخر: «لماذا تصطاد في الرمل؟»، إذ يدل هذاك القو على فعل كلامي ظاهره استفهامي، حيث يسأل عن سبب قيام الرجل بالصيد في مكان غير مناسب للصيد، أما المعنى الضمني فيتمثل في استغرابه من هذا التصرف ومحاولته فهمه. الرجل: «أعطني مئة دينار فأخبرك»، فيدل على فعل كلامي ظاهره طلبي، إذ يطلب الرجل المال مقابل الإجابة عن

السؤال، أما المعنى الضمني فيتمثل في رغبته في استغلال فضول الرجل الآخر من أجل حصوله على المال. أما قول وفي قول الرجل: «هكذا أصطاد الأغبياء»، يظهر فعل كلامي ظاهره إخباري، لكنه يحمل معنى ضمني يتمثل في السخرية من الرجل الآخر بعد أن نجح في خداعه وأخذ المال منه.

كما ساهمت الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر التي تعود على الرجلين، وكذلك الإشاريات المكانية في «البحر» و «الرمل» اللذين يمثلان مكان وقوع أحداث النكتة. وقد ساهمت أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعاني الضمنية من خلال السياق التداولي الذي دارت فيه النكتة.

يتبين الافتراض المسبق في هذه النكتة من خلال مجموعة من الأنواع التي ساهمت في بناء المعنى الضمني داخل الخطاب. فيظهر الافتراض الوجودي في وجود رجل يصطاد وبحر وصنارة وشخص آخر يراقبه. أما الافتراض الواقعي فيظهر في أن الصيد يكون في البحر لا في الرمل، حيث يفترض أن هذا الأمر معروف في الواقع. كما يظهر الافتراض المعجمي في قول الرجل: «أصطاد الأغبياء»، فالفعل «أصطاد» يحمل معنى ضمنيا يفترض وجود ضحية يقع في الخداع.

ونجد أيضا الافتراض البنيوي في قول الرجل: «أعطني مئة دينار فأخبرك»، إذ تفترض الجملة أن هناك سرا أو تفسيرا مهما يستحق المال. أما الافتراض المناقض للواقع فيظهر في تشبيه الناس بالأسماك التي يتم اصطيادها، وهو ما يمنح النكتة طابعها الفكاهي. كما يظهر الافتراض غير الواقعي في بناء الموقف على حيلة غير متوقعة لكنها مقبولة داخل السياق الفكاهي.

أما القول المضمر فيظهر في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لم يصرح بها المتكلم والتي يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي والظروف التي أنجز فيها الخطاب. ففي قول الرجل: «أعطني مئة دينار فأخبرك»، يفهم في ظاهره طلب المال، إلا أنه يحمل قولا مضمرا

يتمثل في استغلال فضول الشخص الآخر وخداعه. أما قوله: «هكذا أصطاد الأغبياء»، فيفهم في ظاهره إخبار، لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في السخرية من الشخص الذي دفع المال دون تفكير.

يظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لا يقولها المتكلم صراحة والتي لا تظهر داخل التراكيب اللغوية للجمل، كما يتولد من خلال خرق مبادئ التعاون التي وضعها غرايس. ففي قول الرجل: «أعطني مئة دينار فأخبرك»، يظهر خرق لمبدأ المناسبة لأنه لم يجب مباشرة عن السؤال بل طلب المال أولا. كما يمثل هذا القول خرقا لمبدأ الطريقة لأنه جعل الإجابة غامضة ومؤجلة. أما قوله: «هكذا أصطاد الأغبياء»، فيمثل خرقا لمبدأ الكيف لأنه استعمل معنى مجازيا غير حقيقي للصيد، حيث لم يكن يصطاد الأسماك بل الأشخاص الساذجين.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على التحايل واستغلال الفضول، حيث استطاع الرجل أن يخدع الشخص الآخر بطريقة ذكية ويأخذ منه المال دون مجهود، مما جعل المعنى الضمني أساس بناء الفكاهة، ويظهر ذلك في المفارقة القائمة بين الصيد الحقيقي وصيد الأغبياء الذي كشفه السياق التداولي.

متضمنات القول في النكتة الثانية عشرة: شرب القهوة والالم

«ذهب رجل إلى الطبيب وقال له: كلما شربت القهوة أشعر بألم في عيني. فقال له الطبيب: جرّب أن تخرج الملعقة من الكوب قبل أن تشرب» (http://www.taslia.com)

متضمنات القول تقوم هذه النكتة على مجموعة من المتضمنات التي ساهمت في بناء الفكاهة داخلها، ويتضح ذلك في قول الرجل للطبيب: «كلما شربت القهوة أشعر بألم في عيني»، حيث يدل هذا القول على فعل كلامي ظاهره إخباري، إذ يخبر الرجل الطبيب بالمشكلة التي يعاني منها أثناء شرب القهوة، أما المعنى الضمني فيتمثل في طلب الرجل المساعدة من الطبيب

ومعرفة سبب الألم. أما قول الطبيب: «جرّب أن تخرج الملعقة من الكوب قبل أن تشرب»، فيدل على فعل كلامي ظاهره طلبي، إذ يوجه الطبيب الرجل إلى طريقة تجنبه الألم، أما المعنى الضمني فيتمثل في أن سبب المشكلة بسيط جدا وأن الرجل لم ينتبه إليه بسبب غبائه أو قلة انتباهه.

كما ساهمت الإشاريات بنوعيها، الشخصية والمتمثلة في الضمائر التي تعود على الرجل والطبيب، وكذلك الإشاريات المكانية في «الكوب» و«العين» اللذين يمثلان العنصرين الأساسيين في بناء الموقف الفكاهي. وقد ساهمت أفعال الكلام والإشاريات في جعل المتلقي يفهم المعاني الضمنية من خلال السياق التداولي الذي دارت فيه النكتة.

يتبين الافتراض المسبق في هذه النكتة من خلال مجموعة من الأنواع التي ساهمت في بناء المعنى الضمني داخل الخطاب. فيظهر الافتراض الوجودي في وجود رجل وطبيب وقهوة وملعقة وكوب. أما الافتراض الواقعي فيظهر في شعور الرجل بالألم أثناء شرب القهوة وذهابه إلى الطبيب من أجل العلاج، إذ يفترض أن هذا الأمر حقيقي داخل سياق النكتة. كما يظهر الافتراض المعجمي في قول الطبيب: «أخرج الملعقة من الكوب»، فالفعل «أخرج» يحمل معنى ضمني يفترض وجود ملعقة داخل الكوب أثناء شرب الرجل للقهوة. ونجد أيضا الافتراض البنيوي في قول الطبيب:« جرّب أن تخرج الملعقة من الكوب قبل أن تشرب»، الذي يفترض مسبقا أن سبب الألم يعود إلى الملعقة لا إلى القهوة نفسها.

أما القول المضمر فيظهر في هذه النكتة من خلال المعاني الضمنية التي لم يصرح بها المتكلم والتي يستنتجها المتلقي من خلال السياق التداولي والظروف التي أنجز فيها الخطاب. ففي قول الرجل: «كلما شربت القهوة أشعر بألم في عيني»، يفهم في ظاهره إخبار عن مشكلة صحية يعاني منها الرجل، إلا أنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في جهل الرجل السبب الحقيقي الذي جعله يتألم، وهذا الموقف يدل على غباء الرجل وإلا كيف له ألا ينتبه إلى الملعقة وهي تلامس عينه أثناء تناوله القهوة. أما قول الطبيب: «جرّب أن تخرج الملعقة من الكوب قبل أن تشرب»، فيفهم

في ظاهره نصيحة، لكنه يحمل قولا مضمرا يتمثل في سخرية الطبيب من غباء الرجل لعدم انتباهه لهذا الأمر البسيط.

يظهر الاستلزام الحواري في هذه النكتة في قول الرجل: «كلما شربت القهوة أشعر بألم في عيني»، حيث يظهر خرق لمبدأ الكيف لأن الرجل لم ينتبه إلى السبب الحقيقي للألم وظن أن المشكلة مرتبطة بالقهوة نفسها. أما قول الطبيب: «جرّب أن تخرج الملعقة من الكوب قبل أن تشرب»، فيمثل خرقا لمبدأ المناسبة لأن الطبيب جاء بجواب بسيط وغير متوقع مقارنة بما ظنه الرجل، لأنه ظن أن المشكلة طبية. كما أن هذا الرد يمثل خرقا لمبدأ الطريقة لأن جواب الطبيب جاء بطريقة ساخرة ومفاجئة لم يتوقعه الرجل.

وفي الأخير نستنتج أن النكتة تقوم على المفارقة بين بساطة السبب الذي أدى إلى الألم وبين اعتقاد الرجل أن الأمر مشكلة حقيقية تحتاج إلى طبيب، مما جعل المعنى الضمني أساس بناء الفكاهة، ويظهر ذلك في المفارقة القائمة بين توقع الرجل والسبب الحقيقي الذي كشفه السياق التداولي.

خـــــاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي عالجنا فيها موضوع «متضمنات القول في النكت الجزائرية»، بحيث طبقنا إجراءات المقاربة التداولية متمثلة في متضمنات القول بأنواعها الافتراض المسبق والاستلزام الحواري للكشف عن المعاني الضمنية داخل الخطاب، حيث لا يقتصر فهم القول على المعنى الظاهر فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى معان ضمنية تستنتج من خلال السياق والمقام، لنخلص إلى أهم النتائج فيما يتعلق بدراستنا لنماذج من النكت الجزائرية نذكرها فيما يأتي:

– تتبني النكت الجزائرية بدرجة كبيرة على متضمنات القول بأنواعها متمثلة في الافتراض المسبق والاستلزام الحواري والقول المضمر عن قدرتها في إنتاج المفارقة وتحقيق الطابع الفكاهي والإضحاك.

– بينت الدراسة أن المعنى الضمني يعتبر آلية أساسية لفهم النكتة وتأويلها، لأن المتلقي لا يدرك الطابع الفكاهي إلا من خلال الانتقال من المعنى القضوي إلى المعنى الضمني المقصود.

– كشفت الدراسة التداولية للخطاب الفكاهي متمثلا في نماذج من النكت الجزائرية عن واقع المجتمع الجزائري وطريقة تفكيره، كما أظهر قدرة المتكلمين على استعمال اللغة بطريقة ذكية وغير مباشرة من أجل تحقيق أهداف تواصلية مختلفة.

– تناولت بعض النكت موضوع الغباء وسوء الفهم، مثل نكتة مستشفى الأمراض العقلية ونكتة القهوة وألم العين ونكتة اللحم والحمص ونكتة الدواء وراء المقهى، حيث تقوم هذه النكت على الاستنتاج الخاطئ وسوء التأويل.

– تناولت نكت أخرى موضوع التحايل والذكاء مثل نكتة السجين الذي احتال على الشرطة حتى تحرث الأرض مكانه. وتناولت بعض النكت موضوع البخل والطمع مثل نكتة الرجل الذي يصطاد الأغبياء. يكشف هذا النوع من النكت دهاء فئة من الناس وغباء الفئة التي تتورط في مواقف تفضح حقيقتها، وفي كلتا الحالتين يعالج هذا النوع من النكت واقعا اجتماعيا يدعو إلى الانتباه والحيطة في طابع فكاهي

– عالجت بعض النكت موضوع سوء الفهم الناتج عن التأويل الخاطئ للكلام مثل نكتة المسمار وثمن العلاج ونكتة الرجل الذي يظن أن القهوة تسبب له ألمًا في عينه.

– كما عالجت بعض النكت موضوع السخرية والرد الذكي مثل نكتة الجزائري والمصري في المطعم، إضافة إلى نكت تناولت الخداع والتظاهر مثل نكتة المحامي الذي تظاهر بالاتصال بوزير العدل ونكتة الصيد في الرمل، وجميع هذه النكت يكشف عن قدرة النكتة في فضح نوايا بعض الناس من خلال لغة تواصلهم التي تكشف عن سوء أعمالهم.

وفي الأخير نرجو أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت – ولو بقدر يسير – في إبراز أهمية التداولية ومتضمنات القول في تحليل الخطابات، وفتحت المجال أمام دراسات أخرى تهتم بالنكتة الجزائرية والخطابات الفكاهية من زوايا لسانية وتداولية مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم، نبيلة ، **(1974)**، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة – مصر.

2- ابن فارس، أحمد بن زكريا، **(2008)**، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

3- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، **(2013)**، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان.

4- أدراوي، العياشي ، **(2011)**، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر.

5- الحاج حمو، ذهبية ، **(2012)**، لسانيات التلفظ وتداول الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو – الجزائر.

6- الخليفة، هشام إبراهيم عبد الله ، **(2021)**، الافتراض المسبق بين اللسانيات الحديثة والمباحث اللغوية العربية والإسلامية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان.

7- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر ، **(1998)**، أساس البلاغة، تح: عيون السود، محمد باسل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

8- السائحي، محمود الأخضر ، **(1984)**، ألوان بلا تلوين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

9- الشهري، عبد الهادي بن ظافر ، **(2004)**، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان.

10- أرمينكو، فرانسواز ، **(1986)**، المقاربة التداولية، تر: علوش، سعيد ، مركز الإنماء القومي، بيروت – لبنان.

11- أزاييط، بنعيسى ، **(1992)**، من تداوليات المعنى المضمر، مجلة اللسانيات واللغة العربية بين النظرية والتطبيق، جامعة المولى إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الندوات، العدد 4، مكناس – المغرب.

12- أوريكيوني، كاترين كيربرات ، **(2008)**، المضمر، تر: خاطر، ريتا ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان.

13- برجسون، هنري ، **(2001)**، الضحك، تر: الدروبي، سامي و عبد الدائم عبد الله ، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة – مصر.

14- بلانشيه، فيليب ، **(2007)**، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: الحباشة، صابر ، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا.

15- بلخير، عمر ، **(2003)**، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر.

16- بوجادي، خليفة ، **(2009)**، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

17- ختام، جواد ، **(2016)**، التداولية: أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة،

18- عمان – الأردن.

19- ربول، آن و موشلار، جاك ، **(2003)**، التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، تر: دغفوس، سيف الدين و الشيباني، محمد ، دار الطليعة، بيروت– لبنان.

20- سعيدي، محمد، د.ت، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

21- سيرل، جون ، **(2009)**، القصدية: بحث في فلسفة العقل، تر: الأنصاري، أحمد ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

22- صالح شاهين، أحمد فهد ، (2015)، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية في التراث اللساني العربي، عالم الكتب الحديثة، الأردن.

23- صحراوي، مسعود ، **(2005)**، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت – لبنان2005.

24- طالة، لامية ، **(2021)**، «فلسفة الفكاهة والخطاب الفكاهي وعلاقته بالشعوب الإنسانية»، مجلة الرباق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 7، العدد 2، جامعة أحمد زبانة، غليزان – الجزائر.

25- عبد الرحمن، طه ، **(1991)**، «الإضمار في الدليل»، مجلة المناظرة، العدد 4، الرباط – المغرب.

26- عبد الرحمن، طه ، **(1998)**، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان.

27- عبد الرحمن، طه ، **(2004)**، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب.

28- عشير، عبد السلام ، **(2006)**، عندما نتواصل نغير: مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق.

29- علوي، حافظ إسماعيل، عبد الرحيم منتصر أمين، **(2013)**، التداوليات وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة ، عمان – الأردن.

30- علوي، حافظ إسماعيل، **(2014)**، التداوليات علم استعمال اللغة، دار كنوز المعرفة ، إربد – الأردن.

31- عمران، قدور ، **(2012)**، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن.

32- فضل، صلاح ، **(1992)**، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

33- كورت، إيجيكور ، «التحديات ومعنى المؤتمر»، جامعة هاتشيتيبي، أنقرة، تركيا، ترجمة بودرع، عبد الرحمن ، مقال منشور بمركز الدراسات اللغوية العربية على الموقع: 57000=http://www.assebti.ma/article. aspw!c

34- لهويمل، بديس ، **(2014)**، المظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي(ت 626هـ)، عالم الكتب الحديث، الأردن.

35- محمد، سراج الدين ، د.ت، الفكاهة في الشعر العربي، دار الجيل، بيروت – لبنان.

36- محمد، مرتضى الزبيدي، (1965) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: أحمد فراج عبد الفتاح ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

37- معطي، عبد الرضا اسراء ، **(2023)**، «التداولية: النشأة والمفهوم المعاصر»، مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، العراق.

38- نحلة، محمود أحمد ، **(2002)**، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر.

39- وهبة، مجدي و المهندس، كامل ، **(1984)**، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان.

40- يقطين، سعيد ، **(1997)**، تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان.

41- يول، جورج ، **(2012)**، التداولية، تر: العتابي، قصي ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان.

42- البستاني، بشرى، **(2012)**، التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، مؤسسة السياب ، بغداد – العراق.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدمة: Erreur ! Signet non défini.

الفصل الأول: التداولية والخطاب الفكاهي

المبحث الأول: التداولية وأهم مباحثها 5

1/ مفهوم التداولية 5

2/ أهمية التداولية 15

3/ مباحث التداولية 16

المبحث الثاني: متضمنات القول وأنواعها 16

1/ مفهوم متضمنات القول 17

2/ أنواع متضمنات القول 22

2-1/ الافتراضي المسبق 22

2-2/ القول المضمر 27

2-2-2/ مميزات القول المضمر 28

2-2-3/ شروط الخطاب المضمر 29

3/ الاستلزام الحواري 31

3-1/ مفهوم الاستلزام الحواري 31

2.3/ مبادئ الاستلزام الحواري 35
4.3/ خصائص الاستلزام الحواري 39
المبحث الثالث: الخطاب الفكاهي 41
1/ مفهوم الخطاب 41
2/ مفهوم الفكاهة 43
3/ خصائص الخطاب الفكاهي 44
4/ مفهوم النكتة 46
2/ خصائص النكتة 47
الفصل الثاني: متضمنات القول في النكت الجزائرية
1/ متضمنات القول في نكتة السجين والشرطة 50
2/ متضمنات القول في نكتة المجنون والعاقل 53
3/ متضمنات القول في نكتة المحامي والرجل 56
4/ متضمنات القول في نكتة الرجل وزوجته 59
5/ متضمنات القول في نكتة الشاب الخاطب 62
6/ متضمنات القول في نكتة عقدة رجل في نطق كلمة لحم 65
7/ متضمنات القول في نكتة مشكلة الرجل مع الطبيب 68
8/ متضمنات القول في نكتة المصري والجزائري في المطعم 71
9/ متضمنات القول في نكتة كبش العيد 73
10/ متضمنات القول في نكتة طريقة شرب الدواء 75

11/ متضمنات القول في نكتة الصياد 77

12/ متضمنات القول في نكتة شرب القهوة والألم 79

خاتمة 104

قائمة المصادر والمراجع 107

ملخص 113

ملخص:

عالج البحث موضوع متضمنات القول في النكت الجزائرية، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن المعاني الضمنية التي يحتويها ظاهر الكلام في النكتة، لأنها تعتمد على السياق التداولي وطريقة الفهم. وقد اهتمت هذه الدراسة بمعرفة كيفية فهم المتلقي للمعنى المقصود من النكتة من خلال معرفة متضمنات القول بأنواعها متمثلة في الافتراض المسبق والاستلزام الحواري وذلك بدراسة نماذج مختارة من النكت الجزائرية المتداولة بين الناس.

خلص البحث إلى أن النكتة الجزائرية تحمل رسائل متنوعة، خاصة الرسائل الاجتماعية التي تعبر عن بعض المواقف بطريقة ساخرة ومضحكة. كما أن متضمنات القول تساعد على فهم المعنى الذي يهدف إليه الكلام، حتى وإن لم يُذكر بشكل مباشر. كما توصلت الدراسة إلى أن النكتة ليست وسيلة للترفيه فقط، بل هي وسيلة للتعبير عن الواقع الذي يعيشه المجتمع الجزائري. وأن فهم هذه النكت يشترط معرفة السياق والعادات المشتركة بين الأفراد، لأن المتلقي يحتاج إلى فهم الظروف المحيطة بالكلام حتى يدرك المعنى الحقيقي المقصود منه.

Summary:

The research addressed the implicit meanings in Algerian jokes, aiming to uncover the underlying meanings contained in the apparent form of speech, as jokes rely on pragmatic context and interpretation. The study focused on how the audience understands the intended meaning of jokes through recognizing types of implicatures, namely presupposition and conversational implicature, by analyzing selected examples of jokes commonly circulated among people in Algeria.

The study concluded that Algerian jokes carry various messages, especially social ones that express certain situations in a humorous and satirical way. It also found that implicatures help in understanding the intended meaning of speech even when it is not explicitly stated.

Moreover, the study showed that jokes are not merely a form of entertainment but also a means of expressing the reality of Algerian society. Understanding these jokes requires knowledge of context and shared cultural habits among individuals, as the recipient needs to be aware of the surrounding circumstances to grasp the true intended meaning.